



يتابع

مجلة تربوية ثقافية تصدر عن دائرة العلاقات في جامعة القدس المفتوحة

العدد الأول- أيار 2010

اقرأ في هذا العدد

3	مقابلة خاصة مع:- الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة
8	الأهداف التربوية
12	جامعة القدس المفتوحة والمجتمع المحلي
15	قسم متابعة الخريجين
21	التعليم الذاتي بالحقائب التعليمية
24	الأوضاع الثقافية للمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال
27	الذكاء من منظور نظرية الذكاءات المتعددة
30	تمويل التعليم الجامعي
	جدلية العلاقة ما بين المقاومة
32	والعمل السياسي وبرنامج التحرير الوطني
	التربية المفتوحة عن بعد وعلاقتها
36	بالتربية المعرفية كمنحى للتنمية المستدامة
38	الإبداع الإداري في المؤسسات
42	الحرم القدسي واليهود
45	جامعة القدس المفتوحة تعيد الأمل لي بالحياة
47	ليأخذ الشباب دوره الذي يستحق
48	جمال الفن
49	القدس
51	اللغة العربية
52	من المسؤول؟
56	أنشودة مهداة إلى جامعة القدس المفتوحة

لجنة ينابيع

أ. د. حسن السلوادي
د. محمد شاهين
أ. د. تيسير جبارة
أ. عودة مشاركة
بإشراف أ. لوسي حشمة

جامعة القدس المفتوحة:

هاتف: 2964571 فاكس: 02-2964570

الصفحة الإلكترونية: www.qou.edu

البريد الإلكتروني: pub_relations@qou.edu

إشارة

تسعى دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة، للمساهمة في نشر رسالة الجامعة وتعميمها عبر مختلف الطرق والوسائل المتاحة، وذلك تجسيدا لمبدأ التواصل والتفاعل الذي تنتهجه جامعة القدس المفتوحة مع بيئتها الداخلية والمجتمع المحلي.

ينابيع نافذة أخرى تسخرها دائرة العلاقات العامة لتحقيق الشعار الذي اتخذته الجامعة لنفسها (وطن في جامعة وجامعة في وطن)، حيث تعمل الجامعة جاهدة على توظيف جميع مواردها وإمكاناتها في سبيل تحقيق هذا الشعار، معتمدة في ذلك على فلسفة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، للوصول إلى مختلف فئات مجتمعنا الفلسطيني وقطاعاته، عبر مراكزها ومناطقها التعليمية ومراكزها الدراسية المنتشرة في محافظات الوطن كافة.

فمن خلال مساهمات موظفي الجامعة ودارسيها في مختلف المواضيع الثقافية والتعليمية والإبداعية، نسعى لأن تشكل ينابيع نافذة الجامعة على دارسيها وموظفيها والمجتمع المحلي، باذلين كل ما أمكن من جهد كي تكون إضافة نوعية ومساهمة حقيقية لتجسيد رسالة الجامعة وبالتالي خدمة أبنائها الدارسين، ورفد وطننا الحبيب بالكوادر المؤهلة في مختلف الميادين.

لوسي حشمة

مديرة دائرة العلاقات العامة





في مقابلة خص بها يناييع

الأستاذ الدكتور يونس عمرو

القدس المفتوحة ستباشر طرح تخصصات في برنامج الماجستير خلال العام الأكاديمي القادم 2010 م- 2011 م الجامعة تولي أهمية قصوى للنشاطات المرتبطة بالمجتمع بشكل مباشر



يسيطر على الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة هاجس يتمثل في التطوير المستمر للجامعة، وتطوير الخدمات والبرامج الأكاديمية التي توفرها، ولعل الهاجس الأكبر يتمثل في توفير الأبنية والمقار المملوكة للجامعة، كون معظم الأبنية التي تشغلها الجامعة أبنية مستأجرة.

دائم الانشغال في مكتبه الكائن في مبنى إدارة الجامعة بشارع الإرسال في مدينة رام الله، وكذلك هو منشغل خارج مكتبه، في سعي دائم منه لتحقيق فلسفة الجامعة المتمثلة في تطوير العلاقة مع المجتمع المحلي بمختلف قطاعاته، التقينا الأستاذ الدكتور يونس عمرو بعد مواعيد عدة، حالفنا الحظ هذه المرة ليخص يناييع بمقابلة أردناها أن تشكل الموضوع الأبرز للعدد الأول من هذه المجلة التي تسعى دائرة العلاقات العامة من خلالها لفتح آفاق أوسع ومسالك أرحب مع المجتمع المحلي.



- **توسعت جامعة القدس المفتوحة في التخصصات التي تطرحها، واستحداث تخصصات لنيل درجة الماجستير، كيف تصفون هذه النقلة الأكاديمية النوعية؟**


- لا شك أن الجامعة قادرة من النواحي كافة على تقديم تخصصات في الدراسات العليا، فلديها من الإمكانيات والكفاءات ما يجعلها قادرة على تلبية احتياجات المجتمع المحلي على هذا الصعيد، غير أن طموح الجامعة هذا كان يصطدم دوماً بمعارضة من وزارة التربية والتعليم العالي بذريعة أنها لن تمنحنا التراخيص اللازمة لاستحداث تخصصات الماجستير، لأننا نتبع أسلوب التعليم المفتوح، وهنا استعرب هذا الموقف، فتخصصات الدراسات العليا تحديداً تقوم على فلسفة التعليم عن بعد أكثر من التعليم الوجاهي، فكيف نُحرم من هذا الحق في وقت تعترف فيه الوزارة بشهادة البكالوريوس الصادرة عن الجامعة، يتساءل الدكتور عمرو ويضيف، أو ليست درجة البكالوريوس قائمة أصلاً على التعليم المفتوح وخريجونا أثبتوا كفاءاتهم في مختلف الميادين، أو ليس الأولى أن تبادر الوزارة للمصادقة على تخصصات الماجستير التي يعتمد فيها الدارس على القدرات الذاتية، كما أن عدد اللقاءات بين المشرف والدارس فيها أقل؟!!

عموماً عملت الجامعة بكل أطقمها وقدراتها لتذليل العقبات كافة التي تعترض هذا التوجه، وعملت على سحب أية ذرائع بهذا الخصوص، فقد لبينا الشروط كافة، التي طالبت بها الوزارة ليس انتقاصاً من التعليم المفتوح بل نزولاً عند رغبات خريجينا واحتياجاتهم لإكمال الدراسات العليا، لذلك عملنا على إنشاء مبنى خاص للدراسات العليا في منطقة الماصيون برام الله وجهازه لهذا الغرض وهو يتضمن مكتبة معدة بكافة التجهيزات والمعدات اللازمة، كما أننا وافقنا على أن يكون التدريس في هذه الكلية وفق فلسفة التعليم النظامي رغم عدم قناعتنا بذلك، ويضيف رئيس الجامعة: لكن كما أسلفت راعينا مصلحة دارسينا واحتياجات مجتمعنا المحلي، وسوف نواصل جهودنا كي تُعتمد فلسفة التعليم المفتوح في كلية الدراسات العليا فقناعتنا كبيرة بنجاح فلسفة التعليم المفتوح فيما يتعلق بالبكالوريوس، والمنطق يقول أن النجاح سيكون حليفنا بالتأكيد فيما يتعلق بالماجستير، على العموم هذا ما جرى، ونحن نتطلع إلى كسر الجليد مع الوزارة وسوف نثبت للقاصي والداني بأن جامعة القدس المفتوحة لديها القدرات والكفاءات لإعطاء شهادة الماجستير.

وحول التخصصات التي ستقدمها الجامعة في مجال الدراسات العليا يقول د. يونس عمرو: نحن الآن بصدد إعداد طلب خاص لتقديمه للوزارة يتضمن استحداث ثلاثة تخصصات كخطوة أولى في كلية الدراسات العليا وهي «الإدارة العامة، برنامج الإرشاد النفسي والتربوي، وتخصص اللغة العربية، ونتوقع أن نحصل قريباً على موافقة الوزارة، لأننا سحبنا جميع الذرائع التي تعترض طريقنا، ولذلك أتوقع أن تبدأ الجامعة تدريس هذه التخصصات مطلع العام الدراسي المقبل (2010_2011).

- **تشهد جامعة القدس المفتوحة تزايداً مطرداً في أعداد الدارسين ربما يفوق قدرة الجامعة الاستيعابية، ما خطط الجامعة وبرامجها على هذا الصعيد؟**

حقيقة إن فلسفة التعليم المفتوح لا يحكمها عدد الدارسين، وتزايدهم، فهو يقدم المستوى



العلمي ذاته الذي تقدمه أنظمة التعليم التقليدية، وذلك باعتبار أن البيئة والإجراءات والمتطلبات ارتباطها بأعداد الدارسين ارتباط محدود، وكما أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الزيادة في أعداد الدارسين في الجامعة تتوزع على (22) موقعاً تعليمياً وليس موقعاً واحداً، مما يوزع أعباء هذه الزيادة وتوابعها على هذه المواقع التعليمية كافة، إضافة إلى الأعباء المركزية، ويؤكد أ.د. عمرو الأهمية التي توليها الجامعة من حيث الكم والكيف معاً ويقول: رغم ذلك فإن الجامعة تسعى وضمن اهتمامها بالنوع بموازاة الكم، لتنفيذ العديد من الإجراءات والإضافات تجعل من هذا الإقبال المتزايد على الجامعة مردوداً إيجابياً، ويتمثل ذلك في فتح تخصصات جديدة كما هو الحال في برنامج الزراعة باستحداث تخصص التنمية الريفية، وكذلك تخصص الإدارة الصحية في برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية، إضافة إلى الاهتمام المتمركز للجامعة في تطوير البنية التحتية من خلال توفير الأبنية المناسبة والمملوكة للجامعة. والعمل جار على توفير هذه الأبنية للمناطق كافة بعد امتلاك الجامعة لقطع أراض مخصصة لذلك.

كما أن الخطوات الجريئة والكبيرة التي قطعتها الجامعة في مجال التعليم الإلكتروني وتوظيفه لصالح العملية التعليمية، يسهم في تخفيف الضغط عن الدارسين في المواقع التعليمية، وما تقدمه هذه المناطق من خدمات مباشرة.

• تهتم الجامعة كثيراً بالنشاطات اللامنهجية، كيف يمكن لنا أن نصف المؤتمرات، اللقاءات، والمسابقات التي تنظمها الجامعة على مستوى الوطن، وعلاقتها مع المجتمع المحلي وقضايا الملحة؟

ويؤكد د. عمرو أن الجامعة تولى مثل هذه النشاطات عناية فائقة كونها تشكل الطريقة الأمثل للاحتكاك بالمجتمع المحلي وتلمس حاجاته، وذلك انطلاقاً من فلسفة الجامعة وشعارها (جامعة في وطن ووطن في جامعة)، إن جامعة القدس المفتوحة وهي جامعة الوطن الفلسطيني، الكل الفلسطيني، جامعة منظمة التحرير الفلسطينية لتجد نفسها مسؤولة كل المسؤولية أمام الأخطار المحدقة بمجتمعنا من كل جانب، فأخذت الجامعة على عاتقها تفعيل دورها داخل المجتمع المحلي في مختلف الجوانب والقضايا التي من شأنها أن تعود بالنفع على مجتمعنا وقضيتنا العادلة، فجامعتنا تمثل منارة مضيئة تشع النور على ربوع الوطن، وهي تسعى دوماً لمعالجة القضايا التي تمس الوطن والمواطن، فهي تتبنى العمل المنظم المتكامل الذي يحشد الطاقات، ويشحن الهمم، ويستثمر الإبداعات الداعمة لقضيتنا الفلسطينية الحية، وصولاً لأهدافنا وإقامة دولتنا المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أهم المؤتمرات التي نظمتها الجامعة مؤخراً وكان لها وقع إيجابي كبير على النواحي الأكاديمية الوطنية والمعرفية، منها مؤتمر «الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الإسرائيلية»، جسور سلام وتنمية اقتصادية أم دمار للإنسان والبيئة؟! الذي عقد في شباط الماضي بمدينة طولكرم، ومؤتمر الخدمة الاجتماعية في فلسطين: الواقع والمنشود، ومؤتمر حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر ما بين 1900-2009، عقد بمدينة رام الله، والمؤتمر الثاني للتراث الشعبي في القدس الشريف: هوية وإنتماء الذي عُقد في



مدينة رام الله، ومؤتمر الاتجاهات والمداخل الإدارية المعاصرة في المنظمات الفلسطينية والعربية الذي عقد في مدينة الخليل.

- مع تكليف الأستاذ الدكتور يونس عمرو لرئاسة الجامعة للمرة الثالثة على التوالي، والتي تستمر أربعة أعوام، ما البصمات التي يسعى د. عمرو لتركها خلال هذه المرحلة، بمعنى آخر طموحك الشخصي فيما ترغب أن تحققه للقدس المفتوحة.

إن هذا التكليف التي شرفني السيد الرئيس محمود عباس به يشكل حملاً كبيراً ومسؤولية عظيمة نسعى في الجامعة على تحقيقه بكل جدارة واقتدار، فالأمال عريضة والتطلعات كبيرة للارتقاء بالجامعة نحو مصاف كبريات الجامعات العريقة على مستوى العالم، أما على المستوى الشخصي فإنني أرى في جامعة القدس المفتوحة إحدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الرائدة، والتي يقع على عاتقها دور عظيم في بناء الدولة الفلسطينية المستقلة دولة المؤسسات، الآن وبكل بساطة نسعى إلى الارتقاء بجامعة القدس المفتوحة من الناحية الأكاديمية والإدارية والمالية، وترسيخ السمعة الطيبة التي حققتها من خلال خريجها، وكذلك تطوير الخدمات التي تقدمها الجامعة على المستويين العلمي والبحثي، من حيث تطوير المناهج وإدخال نظام التعليم الإلكتروني والتخصصات الجديدة وبرنامج الدراسات العليا.

ويقول د. يونس عمرو أما الجانب الذي نوليه أهمية خاصة، فيتمثل في تحقيق إقامة الأبنية المملوكة للجامعة في مختلف مواقعها ومراكزها، وتأتي خطة مشاريع مباني الجامعة ضمن توجهات الجامعة الاستراتيجية بالتحويل إلى الأبنية المملوكة بدلاً من المستأجرة، لما ينطوي عليه ذلك من أهمية في المدى المنظور في تعزيز أداء الجامعة ودورها ومكانتها المتنامية في الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني، والتي يعكسها التنامي السريع والكبير لأعداد الدارسين، مما يعطي الجامعة المرونة والقدرة على التوسع بشقية: الرأسي والأفقي المستندة إلى أسس تراعي النواحي النوعية الفنية والهندسية والأكاديمية، وذلك استكمالاً للجهود الهادفة للنهوض بعملية التعليم الجامعي المفتوح وفق معايير الجودة الشاملة، وبما يلبي كذلك متطلبات وتحديات تنمية وتطوير القوى البشرية في فلسطين، وتتواصل الدراسات والمخططات والإجراءات لبلورة هذه الإستراتيجية وتنفيذها، حيث تم إنجاز مراحل مهمة بهذا الاتجاه، من أبرزها: مشروع منطقة بيت لحم التعليمية يتكون المشروع بوضعه النهائي من بناء رئيسي ومسرح بمساحة تقارب 5000 م² نفذت على مرحلتين، وأقيم على أرض مساحتها حوالي 4 دونمات، مشروع مبنى منطقة الخليل التعليمية يتكون المشروع بوضعه النهائي من بناء رئيسي ومسرح بمساحة تقارب 5800 م²، أقيم على أرض مساحتها حوالي 4 دونمات. وقد نُفذ المشروع على مرحلتين، حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى للمشروع في نيسان 2007، واستلام المرحلة الثانية في أيلول 2008. مشروع منطقة شمال غزة التعليمية (بيت لاهيا) مساحة أرض المشروع حوالي 4 دونمات، وقد وفر الدعم المالي من مؤسسة UNDP لبناء المرحلة الأولى (تسوية + أرضي)، وقد انتهى منها في آذار 2006، وأضيف إليه لاحقاً بناء دور إضافي



للمبنى (طابق أول) بتمويل ذاتي من الجامعة في آب 2006، مبنى إدارة الجامعة في قطاع غزة تمكنت الجامعة من الحصول على قطعة أرض من سلطة الأراضي في قطاع غزة، مساحتها حوالي 1.7 دونم، كما تم الحصول على موافقة محافظة غزة لإقامة مبنى إدارة الجامعة على تلك القطعة، وتبلغ مساحة المبنى التقديرية حوالي 850م²، وحصلت الجامعة على تمويل لهذا المشروع من مؤسسة التعاون، والوكالة الفرنسية للتنمية. وقد أُنتهي من عملية البناء (طابق أرضي + طابق أول) في كانون الثاني 2006.

أما على صعيد مشاريع الأبنية قيد الدراسة والتنفيذ نذكر منها مباني منطقة رام الله والبيرة: وتشمل: مبنى المنطقة التعليمية ومبنى كلية الدراسات العليا ومبنى الإدارة العامة، ومبنى مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حُصصت قطعة أرض من قبل سلطة الأراضي بمساحة تبلغ حوالي 16 دونماً. مبنى منطقة قليلية التعليمية حيث حُصصت قطعة أرض من قبل البلدية بمساحة 2700 م². مبنى منطقة جنين التعليمية تم التبرع للجامعة بقطعة أرض مساحتها 7 دونمات من أراضي قباطية ضمن حدود بلدية جنين، كما قامت الجامعة بشراء 10 دونمات أخرى مجاورة لقطعة الأرض المذكورة. مبنى منطقة نابلس التعليمية تم تخصيص قطعة أرض من قبل سلطة الأراضي بمساحة 9.5 دونم لأغراض بناء مبنى منطقة نابلس التعليمية. مبنى منطقة أريحا التعليمية نظراً لصعوبة الحصول على قطعة أرض ملائمة لأغراض بناء مقر منطقة أريحا التعليمية، فقد تم التوجه لسيناريو آخر يتعلق باستئجار قطعة أرض لفترة طويلة الأمد من الأوقاف، حيث أُختير موقع تبلغ مساحته 9.5 دونم. مبنى منطقة طولكرم التعليمية تم تخصيص قطعة أرض من بلدية عنبتا بمساحة 10 دونمات منها 5 دونمات تبرع و5 دونمات شراء، وذلك لأغراض إنشاء مبنى منطقة طولكرم التعليمية عليها. مبنى منطقة طوباس التعليمية هناك جهود تبذل من أجل الحصول على قطعة أرض مناسبة لأغراض إنشاء مبنى منطقة طوباس التعليمية. مبنى منطقة دورا التعليمية هناك وعد من بلدية دورا بالتبرع بثلاث دونمات لأغراض إنشاء مبنى منطقة دورا التعليمية عليها. منطقة خانيوس التعليمية تم تخصيص قطعة أرض بمساحة 20 دونماً من قبل سلطة الأراضي. على صعيد مبنى منطقة رفح التعليمية تم تخصيص قطعة أرض بمساحة 10 دونمات من قبل سلطة الأراضي. مبنى منطقة الوسطى التعليمية (قطاع غزة) تم تخصيص قطعة أرض بمساحة 3400 م² من قبل سلطة الأراضي.





الأهداف التربوية*

• الدكتور نضال عبدالغفور

مدير منطقة طوباس التعليمية

يقال «إن العملية التربوية عندما تبدأ، لا بد أن تنهي إلى نتيجة ما» ولكن ما شكل تلك النتيجة؟ وما المعيار أو الشيء الذي يحدد شكلها؟

إن ذلك الشيء الذي يدخل على العملية التربوية فيوجه مسيرتها ويبصرها وينظمها عبر خطوات للوصول إلى ما تريد من نتائج وغايات، هو ما يسمى بالهدف التربوي.

ولكن ما الهدف التربوي؟ وما المعايير التي تحكمه؟ وما العوامل التي تؤثر فيه وتحدد طبيعته؟ ثم ما أنواعه وتصنيفاته؟

ولكي يكون الهدف سليماً، لا بد أن نراعي فيه العديد من المعايير نذكر منها:

أن يُبنى على حاجات المتعلم وفعالياته الذاتية ودوافعه الفطرية وعاداته المكتسبة.

1. أن يرتبط الهدف بالبيئة الصالحة، وأن يكون نابعاً من الخبرة، ويعمل كوسيلة للسيطرة عليها.

2. أن لا يكون الهدف غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية.

إضافة إلى هذه المعايير هناك عوامل عديدة تؤثر في الهدف، فتحدد طبيعته وترسم شكله، ولهذا نلاحظ أن الأهداف تختلف من حيث طبيعتها، فنجد أهدافاً مادية وأخرى أخلاقية، فلسفية أو عملية، نسبية أو مطلقة.

يعرف الهدف اصطلاحاً: « بأنه المرمى الذي تحدده السياسة التربوية لتدفع نحو الحركة التعليمية والتدريبية والتهذيبية بدقة وإتقان وذلك بغية الإصابة وتحديد الفائدة المنطقية أو الغاية».

ومن تعريفاته: "أنه تغير يراد إحداثه في سلوك المتعلم كنتيجة لعملية التعلم" أو "هو نهاية عملية لها بداية تنتظم بينها خطوات مترابطة متكاملة تتلو الواحدة منها الأخرى لتؤدي إلى تحقيق الغاية"

الأهداف -إذن- هي المُثل العليا التي توجه العملية التربوية بمختلف عناصرها وجوانبها وتقودها للوصول إلى ما تريد وتصبو إليه من غايات .



« الأهداف التعليمية الخاصة (المحددة)، وهي تلك التي تصف نتائج التعلم بصفة عامة وتحقق على مستوى حصة أو عدة حصص.

« الأهداف السلوكية: وتشق عادة من الأهداف التعليمية الخاصة، ولذلك فهي أقل عمومية وأكثر تحديداً، وهي تمثل نتائج تعليمية يحققها الطلبة في مواقف تعليمية صغيرة خلال الحصة الواحدة، وتكون قابلة للملاحظة والتقييم.

« من هنا نلاحظ أن الأهداف التربوية تنتظم في مستويات متدرجة من العام جداً إلى السلوكي الملموس، وينتج عن ذلك اختلاف وظيفة كل هدف من حيث نوعه وحجمه في كل مستوى من تلك المستويات، وينتج عن ذلك أيضاً اختلاف الجهة المسؤولة عن تحقيق الهدف أو القائمة على هذا الهدف، الأمر الذي يعني اختلاف الوسائل والطرق المستخدمة لتحقيق وتقويمه كل هدف.

ولكن كيف نصوغ أهدافنا السلوكية؟

يتصف الهدف السلوكي الجيد الصياغة بمجموعة من المواصفات التي تحدده وتتحكم في صحته وجودته، لذلك علينا عند صياغة أهدافنا السلوكية الانتباه إلى النقاط الآتية:-

1. يجب أن يركز الهدف على سلوك المتعلم، وعليه فعبارة الهدف يجب أن تكتب بلغة تكشف عن عمل يقوم به المتعلم وليس المعلم، أو باختصار يجب أن تجيب عبارة الهدف على التساؤل الآتي:- ما السلوك الذي يُطلب من المتعلم أن يجريه؟ فالهدف الجيد هو الذي يوجه الانتباه إلى الأنماط السلوكية التي نتوقع من المتعلم أن يقوم بها نتيجة خبرات التعلم.

ولعل من العوامل التي تؤدي إلى هذا التنوع والاختلاف في الأهداف، التطور والتغير الاجتماعي بمعناهما الواسع الشامل لأي تأثير يحدث على المجتمعات، بصرف النظر عن كونه خارجياً أو داخلياً، سلبياً أو إيجابياً.

ومن العوامل أيضاً: الهيئات المشرفة على التربية، فطبيعة الأهداف في الدول الديمقراطية تختلف عنها في الأنظمة الدكتاتورية، وعامل آخر يسهم بوضوح في تحديد طبيعة الأهداف، يتمثل بالقيم والأطر الفلسفية التي تحدد نوع طبيعة الأهداف باختلاف تصنيف المجتمعات للقيم وتفضيلها لها.

ذكرنا بعض العوامل التي تؤدي إلى اختلاف الأهداف من حيث طبيعتها، الأمر الذي يشير -من جهة- إلى وجود أنواع عديدة منها، ويشير -من جهة أخرى- إلى أن هناك اختلافاً بين تلك الأهداف من حيث مستوياتها.

وعند الحديث عن مستويات الأهداف، يشار عادة إلى نوعين رئيسيين منها هما:

• **أولاً:** الأهداف التربوية العامة جداً (بعيدة المدى)، وهي تلك الأهداف الواسعة العريضة في النظام التربوي، والتي تحتاج إلى عدد من السنين لتحقيقها، وتشق هذه النوعية من الأهداف من فلسفة التربية وأهدافها العامة.

• **ثانياً:** الأهداف التعليمية، التي تشق عادة من الأهداف التربوية العامة، ولهذا فهي أقل عمومية، ويقصد بها الأهداف التي تدل على الأداء النوعي الذي يكتسبه المتعلم من خلال طرق التعلم المختلفة، أو ما يصدر عنه بعد ما يجتاز وحدة دراسية أو مقرراً أو مجموعة من المقررات، وتتفرع هذه النوعية من الأهداف إلى نوعين فرعيين:-



أما فيما يخص علاقة الأهداف بعملية التقويم التربوي وأهميتها لها، فإن المتصفح لكتب التربية عموماً، غالباً ما يلاحظ اقتران وارتباط مفهوم الأهداف بمفهوم التقويم، فأينما ذكر أحدهما ذكر الآخر. إن هذا الترابط والتلاصق بين الأهداف وعمليات التقويم، يدفعنا للتفكير في الأمر، ويجعلنا نتوقع علاقة ما تقوم بين هذين المفهومين، فهل هناك علاقة فعلاً بين هذين المفهومين؟ للوقوف على طبيعة وأبعاد تلك العلاقة، دعنا نتطرق بعجالة إلى بعض ملامح هذه العلاقة.

فعند التطرق إلى معنى التقويم نجد انه يعني لغة: « بيان قيمة الشيء وتعديل أو تصحيح عوجه وإزالته، وهو أوسع من القياس. أما في الاصطلاح التربوي فهناك تعريفات عديدة، فبلوم يعرفه مثلاً بأنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار، الأعمال، الحلول، الطرق... الخ متضمناً استخدام محكات أو مستويات أو معايير لتحديد مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، أما ثورنديك فيعرفه على أنه "وصف شيء ما، ثم الحكم على قبول أو ملاءمة ما وصف".

من هنا نقول إن التقويم عملية متكاملة قائمة على مجموعة من الأدلة المنظمة التي تشير فيما إذا اجري تغيير على مجموعة المتعلمين، وتحدد مقدار ذلك التغيير، وتحدد كذلك الدرجة التي يتم فيها تحقيق أهداف التربية فالتقويم إذن يستهدف الأهداف، وينطلق منها في الوقت نفسه، فيعدلها إذا لزم التعديل، أو يعززها إذا كانت صالحة.

وبالانتقال إلى أسس التقويم وخطواته، نجد أن للهدف دوراً مؤثراً وفعالاً في هذه الجزئية أيضاً، ونجد أنه يأخذ فيها موقفاً متميزاً، فمن أسس التقويم أن يكون هناك اتساق بين الأهداف (من حيث طبيعة كل هدف ونوعه) وعمليات

2. يجب أن يصف الهدف نواتج التعلم، وليس أنشطة التعلم التي تؤدي إلى هذه النتائج، فالمادة الدراسية وطريقة التدريس والأدوات المستعملة والفعاليت المختلفة، ليست نواتج بل هي وسائل نستخدمها لإحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلم، وعليه فنواتج التعلم التي يجب أن تصفها عبارة الهدف هي السلوك النهائي الذي سيظهره المتعلم بعد دراسته لوحدة معينة، أو في نهاية حصة أو لقاء تعليمي.

3. يجب أن يكون الهدف واضح المعنى، قابلاً للفهم، أي ليس له سوى معنى واحد لا يختلف عليه اثنان، وبمعنى آخر يجب أن يُعبّر عن الفعل أو السلوك الذي يجب أن يقوم به المتعلم بأقل عدد ممكن من الكلمات، لذلك تشتمل عبارة الهدف دائماً على فعل يصف عملاً أو سلوكاً يقوم به المتعلم (الفاعل) وتتضمن أيضاً مفعولاً به.

4. يجب أن يكون الهدف قابلاً للملاحظة والقياس، أي أنه يتضمن نواتج تعلم يمكن ملاحظتها وقياسها، لذلك يجب استخدام كلمات محددة تدل على سلوكيات واضحة يقوم بها المتعلم.

5. يجب أن تحدد عبارة الهدف الشروط والمواصفات التي من المتوقع أن يحدث السلوك النهائي في ظلها أو بناءً عليها، أي تحت أي ظرف يجب أن يظهر ذلك السلوك الملاحظ؟

6. يجب أن تحدد عبارة الهدف المعيار للأداء المقبول من المتعلم، أي إلى أي درجة من الجودة أو الإتقان يجب أن يكون عليه ذلك السلوك الملاحظ.



والتقويم والوسائل...، فالتقويم هنا ينطلق من الأهداف، ويعمل من أجلها، ومن أجل بقية عناصر العملية التعليمية لتحسينها ورفع مستواها. ووظيفة أساسية أخرى يقدمها التقويم، هي المساعدة في الحكم على قيمة الأهداف التعليمية والتثبت من صدقها، فمن خلال تلك الوظيفة نصبح قادرين على التمييز بين الأهداف الصالحة وتلك المشكوك فيها، فنستبقي الصالحة منها، والتي نرى فيها تعبيراً عن التقارب والتوافق بين ما نتوقع، وبين ما ينجز فعلاً، أما غير الصالحة، فإما أن نستثنئها، وإما أن نعمل على تعديلها إذا كانت قابلة للتعديل.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول، إن الأهداف التربوية تمثل المنارة الهادية لنا في بحر العملية التربوية الواسع الزاخر، تلك المنارة التي على ضوئها نختار مناهجنا وخبراتنا التعليمية، وطرائق تعليمها، وأساليب تقويمها، وهي التي بنورها تقودنا وتوجهنا وتبصرنا بشكل منظم لنصل بالعملية التربوية إلى أسمى الغايات وأفضل النتائج.

• المقال مأخوذ عن بحث للكاتب بعنوان «الأهداف التربوية: مفهومها، تطورها ودورها كعنصر من عناصر عملية التقويم التربوي»

التقويم، ومن أسسه أيضاً أن يكون التقويم شاملاً لكل أنواع الأهداف ومجالاتها ومستوياتها، فلا يجوز أن يقتصر على مجال أو مستوى دون المجالات والمستويات الأخرى.

ولو تتبعنا خطوات أية عملية تقويم تربوي، للاحظنا ذلك الدور المتميز للأهداف في تلك الخطوات، فعملية التقويم تبتدئ عادة بوضع الأهداف العامة والمهمة للمنهاج، فتحدد القيم التي يستهدفها المعلمون لتوجيه نمو التلاميذ وتحسينه، والتي غالباً ما تشتمل على المعارف والمهارات والاتجاهات والميول، التي تؤثر في جميع مواد الخطة التربوية ومجالاتها، وتعد ضرورية لنجاح أي نظام تعليمي، والخطوة الثانية في عملية التقويم، هي تعريف تلك الأهداف الرئيسية وتوضيحها، فتحدد بدقة وتفصيل المهارات والمعارف والاتجاهات...، وبذلك يسهل تطبيق الأهداف العامة على أنواع خاصة من محتويات المناهج والخبرات، ويتاح المجال أمام عرض تلك المحتويات والخبرات على التلاميذ.

ما نريد قوله هو أن الأهداف تتدخل في أسس التقويم وخطواته، فتؤثر فيه، وتضفي عليه صفات كالملاءمة، والشمول، والتنوع، والاستمرارية والتداخل.

ولو انتقلنا الآن إلى وظائف التقويم ومجالاته، لنحدد موقع الأهداف فيها، ولنتعرف إلى كيفية إسهامها في أداء تلك الوظائف التي يقدمها التقويم، لوجدنا أن التقويم يوفر بيانات قيمة ومفيدة تهم الطلبة والمعلمين والقائمين على التعليم، وتسهم في تطوير المناهج وموادها والأساليب وطرائق التدريس والوسائل...، حيث تبرز نواحي القوة والضعف وجوانب الخطأ والصواب في تحصيل واستجابات الطلبة، وفي ممارسات القائمين على التعليم، وفي المناهج



جامعة القدس المفتوحة والمجتمع المحلي

• طارق مبروك

منطقة طولكرم التعليمية

تُعد جامعة القدس المفتوحة من المؤسسات الوطنية المميزة في فلسطين، كونها أنشئت عام 1981م بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني أحد أذرع منظمة التحرير الفلسطينية من جهة، ولانتشار المتنامي لضرورها في أنحاء الوطن كافة من جهة ثانية، وامتدادها الأفقي في بعض الدول العربية لاستهداف أبناء الجاليات الفلسطينية في هذه الدول، كل هذا جعل رسالتها ذات أهداف مميزة وشاملة، تختلف عن بقية المؤسسات الفلسطينية، وانتقالها للعمل المجتمعي جنبا إلى جنب مع العمل الأكاديمي، وكان من ضمن رسالتها «زيادة التعاون والترابط مع المؤسسات التربوية والاجتماعية والاقتصادية محليا وإقليميا وعالميا».





فمن هذا المنطلق، وبالرغم من العقبات التي واجهتها الجامعة، ما زالت في ظل المنافسة القوية والصعبة كونها دخلت كل مدينة وقرية ومخيم وبيت فلسطيني، واستطاعت أن تتعامل وبكل مسؤولية وطنية، وتعالج العقبات التي تعترضها والخروج أقوى مما كانت عليه، وذلك لتوافر قيادة حكيمة، وربان يقود هذه المؤسسة بكل خطى ثابتة وروح الانتماء لهذا الوطن.

والسؤال الذي نحتاج إلى الإجابة عليه، هل استطاعت هذه المؤسسة الوطنية ترجمة رسالتها المجتمعية على أرض الواقع؟ وبخاصةً أنه لا يختلف اثنان على أن الرسالة الأكاديمية قد تمت ترجمتها، بل وتطورت الجامعة أكاديمياً ووصلت إلى مصاف الجامعات العالمية، ولا مجال هنا للإسهاب حول الرسالة الأكاديمية للجامعة، إن ما يهمننا في هذا المقام هو دورها الريادي مع المجتمع المحلي، وأين وصلت بهذا المجال.

إن إدراك الجامعة لحجم المسؤولية الملقاة على كاهلها والدور المهم المنوط بها كمؤسسة فلسطينية من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية عملت على ترجمة رسالتها المتمثلة بالتعاون والانخراط مع المجتمع المحلي وذلك بالتوازي مع الرسالة الأكاديمية.

ونظراً لاتساع رقعة النشاطات المنفذة على امتداد فروع الجامعة المنتشرة في محافظات الوطن كافة، بالإضافة للنشاطات المركزية التي تقوم بها دوائر الجامعة بالرئاسة، من مؤتمرات وندوات وورشات العمل للتواصل مع المجتمع المحلي، فقد كان لدائرة العلاقات العامة بالجامعة الأثر الواضح والبارز في تنفيذ هذه النشاطات وذلك عبر تحديث وإعادة هيكلة الدائرة من قبل إدارة الجامعة لكي تضم مجموعة من الكوادر البشرية القادرة على العمل بشكل متواصل وفاعل، وضمن سياسة الجامعة الهادفة إلى حضورها الدائم في المناسبات التي تخص المجتمع المحلي الفلسطيني، وبفعل الرؤية الواضحة وبعد النظر لربان هذه الدائرة اتسع العمل والتفاعل ليصل إلى المستويين الإقليمي والدولي بالإضافة للمستوى المحلي.

فدائرة العلاقات العامة تعد من أهم الركائز والدعائم لهذا الصرح العلمي الشامخ، والتي لها بصمات واضحة في بناء شبكة من العلاقات التعاونية والتكاملية مع المجتمع المحلي والإقليمي والدولي.

فقد استطاعت الدائرة تحقيق إستراتيجيتها ورؤيتها وأهدافها وذلك عبر تنفيذ سلسلة من النشاطات المهمة والمحورية داخل أروقة الجامعة وخارجها، هذا بالإضافة إلى العمل على دمج طلبة الجامعة وانخراطهم بالمجتمع المحلي عبر التشبيك المبني على الأسس العلمية الصحيحة. وإذا أردنا سرد هذه النشاطات، فإنه لا يمكن الحديث عنها بشكل كامل، وذلك لضخامة حجم هذه النشاطات التي لا يمكن حصرها عبر هذه السطور القليلة، إلا أنه يمكن الحديث عن بعض هذه الفعاليات وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

فعلى صعيد المؤتمرات تم تنظيم العديد من المؤتمرات التي كان لها الدور المحوري في الوضع الفلسطيني وعلى مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والأكاديمية.. الخ، فقد عقد مؤتمر (جدار الفصل والعزل العنصري) في محافظة طولكرم والذي تميز بالحضور الرسمي والشعبي والدولي وخرج بتوصيات مهمة بهذا الخصوص. وعلى الصعيد الأكاديمي نظمت الجامعة مؤتمراً



علمياً عن واقع وطموح التعليم الجامعي المفتوح عن بعد وذلك في مدينتي رفح والبيرة عبر نظام الربط التلفزيوني، بحضور حشد من العلماء والباحثين والدارسين في هذا الحقل، وفي منطقة الخليل التعليمية عقد مؤتمر إقليمي حول (الاتجاهات المعاصرة في المنظمات الفلسطينية والعربية)، وفي محافظة رام الله عقد مؤتمر علمي بعنوان (حق العودة: الواقع والتحديات)، وذلك بالتعاون بين دائرة البحث العلمي والدراسات العليا وبين نقابة العاملين في الجامعة، هذا بالإضافة إلى العديد من المؤتمرات التي عقدت والتي يجري الإعداد لعقدتها في هذا العام.

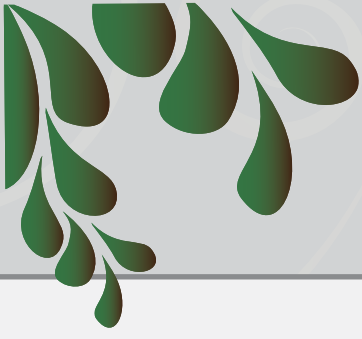
وعلى صعيد الندوات وورش العمل، فقد كان لجامعة القدس المفتوحة -وعبر دوائرها ومناطقها التعليمية المختلفة- النصيب الأكبر في عقدها، والتي كانت تستهدف جميع فئات الشعب الفلسطيني وشرائحه، فتم استهداف الشباب عبر العديد من الندوات والورشات التي تهتم بواقعهم وتنميتهم وتطويرهم، وكذلك وُجّه الاهتمام إلى المرأة الفلسطينية التي تشكل نصف المجتمع، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالأسرة الفلسطينية المناضلة المرابطة على أرض فلسطين. وعلى صعيد المشاركة بالنشاطات المجتمعية، كان هناك حضور مميز على مختلف المستويات بالجامعة، مع الفعاليات والمؤسسات الحكومية، وغير الحكومية وفي المناسبات الوطنية والشعبية على مستوى الوطن وخارجه.

كما كان لها نشاط ملحوظ في إقامة الاحتفالات التي تتزامن مع المناسبات الوطنية من خلال النشاطات الرياضية والمسابقات الثقافية التي تستهدف المجتمع المحلي.

هذا بالإضافة إلى حصول الجامعة على حصريّة إقامة المنافسة العالمية لبرنامجي مايكروسوفت إكسل ومايكروسوفت وورد مسابقة كأس العالم للحوسبة والإنترنت، العالمية على مستوى فلسطين، والتي كانت المشاركة المجتمعية على مستوى عال.

من هنا يمكننا القول بأن جامعة القدس المفتوحة جامعة في وطن ووطن في جامعة، فهي المؤسسة التي استطاعت أن تقترح كل بيت فلسطيني لتوصل رسالتها إلى كل الفلسطينيين على اختلاف أفكارهم وانتماءاتهم السياسية، فهنيئاً للشعب الفلسطيني وهنيئاً لجامعة القدس المفتوحة.





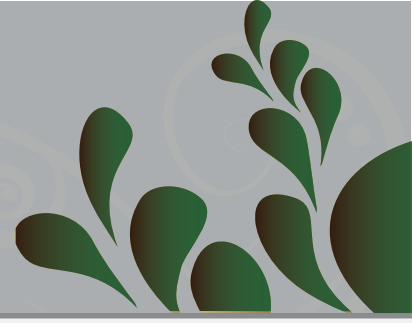
قسم متابعة الخريجين إنجاز وإبداع جديد لمسيرة الجامعة

تُعد جامعة القدس المفتوحة من أهم الروافد الأكاديمية في المجتمع الفلسطيني، فقد خرجت ومنذ تأسيسها عشرات آلاف الدارسين في مختلف التخصصات الأكاديمية، مساهمة بذلك في رفع مستوى التعليم وتغذية السوق المحلي والخارجي بالعديد من الكفاءات العلمية والمهنية، والتي بدورها دفعت عجلة التقدم في المجتمع.

وانطلاقاً من رؤية الجامعة المتضمنة متابعة الخريجين، وتقديم خدمات متنوعة لهم، إضافة إلى التواصل المستمر معهم بما ينعكس إيجاباً على الخريج والجامعة، فقد ارتأت إدارة الجامعة تأسيس قسم لمتابعة الخريجين كوحدة إدارية تابعة لدائرة شؤون الطلبة، تجسيدا لهذه الرؤية، ولدور الجامعة تجاه المجتمع الفلسطيني ضمن مسؤوليتها المجتمعية.

واستناداً لذلك عمل قسم متابعة الخريجين على تقديم الخدمات والمتابعات للخريجين، من خلال تدريبهم وتأهيلهم لمساعدتهم في البحث عن فرص عمل، وربطهم مع المؤسسات المعنية بالتشغيل، مما يلبي في الوقت ذاته احتياجات سوق العمل في عملية تشاركية مع الجميع.

كما قامت الجامعة بتوفير بوابة إلكترونية لخريجها تتيح لهم إمكانية التواصل الفاعل مع الجامعة، ومتابعة أخبارها والاستفادة من الخدمات التي توفرها عبر هذه البوابة، التي تشمل على قاعدة بيانات متكاملة تتعلق بالخريجين أولاً وعن واقع سوق العمل وقطاعاته ومؤسساته ثانياً.



وتحت مظلة دائرة شؤون الطلبة، حقق قسم متابعة الخريجين العديد من الإنجازات التي حققها لخريجي الجامعة في مختلف المناطق التعليمية والمراكز الدراسية، وذلك بالتعاون مع العديد من المؤسسات المحلية التي قدمت خدمات في مجال التدريب والمساهمة في إيجاد فرص التوظيف، أو مساعدة الخريجين في إيجاد فرص للدراسات العليا لإكمال مسيرتهم التعليمية، وبخاصة الفرص الخارجية منها، وتتم تغذية جانب من المعلومات المتوافرة عبر البوابة الإلكترونية بوساطة نظام استمارة الخريجين

اتفاقيات تعاون وشراكة

وقعت الجامعة العديد من اتفاقيات التعاون والشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي لخدمة الخريجين ولتوفير فرص عمل لهم ومن بين هذه المؤسسات:

منتدى شارك الشبابي، ومؤسسة إنجاز فلسطين، والمركز الفلسطيني للإرشاد، ومجموعة الاتصالات الفلسطينية (لرعاية أيام التوظيف) والشركة العربية الفلسطينية لمراكز التسوق (بلازا).

وقد كون قسم متابعة الخريجين قاعدة بيانات لأكثر من (500) شركة ومؤسسة في المجتمع المحلي الفلسطيني لتسهيل تدريب وتوظيف خريجي الجامعة، فتدرب آلاف الخريجين في دورات تتضمن مهارات عامة، كمهارات المقابلة ومهارات الاتصال والتواصل ومهارات إدارة الوقت، ودورات متخصصة في مجالات محددة يتطلبها سوق العمل، تضاعف إمكانات الخريج في التنافس على الفرص المتوافرة، وذلك من خلال المؤسسات المتعاونة مع الجامعة، ووفرت مئات فرص العمل لخريجي الجامعة عبر أيام التوظيف التي تعقدتها الجامعة فصلياً، والعمل جارٍ لإنجاز العديد من الاتفاقيات مع مؤسسات المجتمع المختلفة لتوفير فرص العمل والتدريب للخريجين باستمرار، وبما يتوافق مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

أيام التوظيف

من منطلق حرص الجامعة على خريجها، وتقديم ما أمكن من خدمات لهم، وتسويقهم في ميادين العمل المحلية والخارجية، وتعريف المؤسسات بقدراتهم ومؤهلاتهم، بادرت الجامعة إلى عقد أيام توظيف ومنتابعة تنظيمها في مناطقها التعليمية كافة، فنظم القسم خمسة أيام توظيف في كل من مناطق طولكرم، سلفيت، بيت لحم، رام الله والبيرة، نابلس وطوباس التعليمية، شارك فيها آلاف الخريجين من التخصصات كافة، بحضور مئات المؤسسات والشركات المحلية بين أهلية وحكومية وخاصة، ليتحقق بذلك مجموعة من الأهداف أهمها:

تعريف الخريجين بسوق العمل واحتياجاته، وتعريف المؤسسات بمؤهلات الخريجين وقدراتهم، وبناء الثقة بالنفس وتعزيز وسائل التواصل والتعبير عن الذات لدى الخريجين، ومساعدتهم في الحصول على فرص عمل وتدريب بما يتناسب مع مؤهلاتهم وميولهم، إضافة إلى الحصول على التغذية الراجعة من خلال الخريجين والمؤسسات إسهاماً في تطوير الأداء للطرفين، مع الإشارة إلى أهمية كل ذلك في بناء جسور الثقة والتواصل بين الجامعة والخريجين من جهة، وبين الجامعة وسوق العمل من جهة ثانية، وبين الخريجين وسوق العمل من جهة ثالثة.

التفاعل مع الطلبة الخريجين الذين يعملون

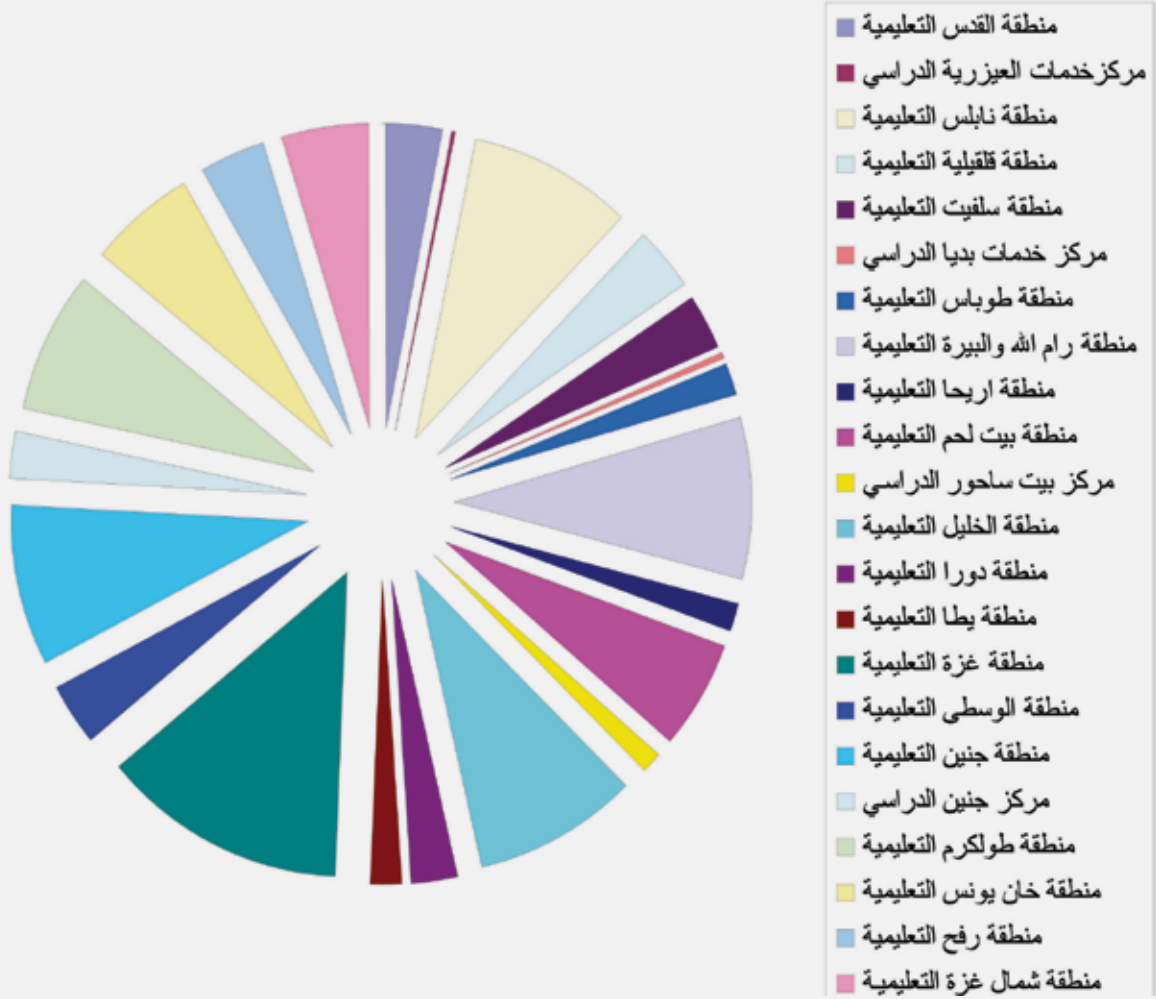
تهتم الجامعة بخريجها وتتواصل معهم من خلال أماكن عملهم وتدريبهم، وذلك للعمل على مساعدتهم للانخراط في سوق العمل والتنسيق مع المؤسسات والوزارات والجهات ذات الصلة والاختصاص، بهدف تعزيز ثقافة الانتماء وروح المسؤولية لدى خريجي الجامعة، فهي تسعى إلى تقديم كل الخدمات الممكنة لهم، لتمكينهم من القيام بدورهم الطبيعي والريادي في بناء المجتمع، باعتبارهم الصورة الواقعية للجامعة ودورها في تنمية المجتمع.

من هنا يسعى القسم وبشكل موازٍ تماماً، وبنفس اهتمامه بالبحث عن فرص عمل للخريجين، والتواصل مع من يعمل منهم في أي من المجالات التي يوفرها سوق العمل، وذلك بهدف زيادة مساحة التفاعل مع الخريجين وسوق العمل، وصولاً إلى قياس مباشر لاحتياجات الخريجين وسوق العمل، وما يتطلبه هذا السوق من مهارات ومعارف متجددة في ظل عصر التكنولوجيا والمعرفة المتنامي باطراد، لينعكس ذلك على مراحل التخطيط والتطوير للبرامج الأكاديمية في الجامعة من خلال وضع التغذية الراجعة والتوصيات أمام أصحاب القرار في الجامعة.

لقد أصبحت الجامعة إحدى الجامعات الرائدة في العالم التي تعنى بطلبتها الخريجين، فقد نجح قسم متابعة الخريجين في المساعدة في توظيف مئات الخريجين، وتوفير آلاف فرص التدريب، ويتواصل القسم مع الخريجين كل في موقعه ويحثهم دائماً على تقديم الأفضل ليكونوا سفراء للجامعة في ميادين العمل المختلفة، ليسهم هذا الجهد في تعزيز ثقة الخريج بنفسه وتقديره لذاته، ويعزز العلاقة مع مؤسسات المجتمع وقطاعات سوق العمل ضمن سعي نحو تكامل الأدوار، وحالة من التواصل بين مؤسسات التعليم العالي وهذا السوق في ظل افتقارنا لدراسات متخصصة حول سوق العمل واحتياجاته وخطته المستقبلية، وعدم وجود خطة عامة للتعليم العالي تراعي واقع المجتمع واحتياجاته.

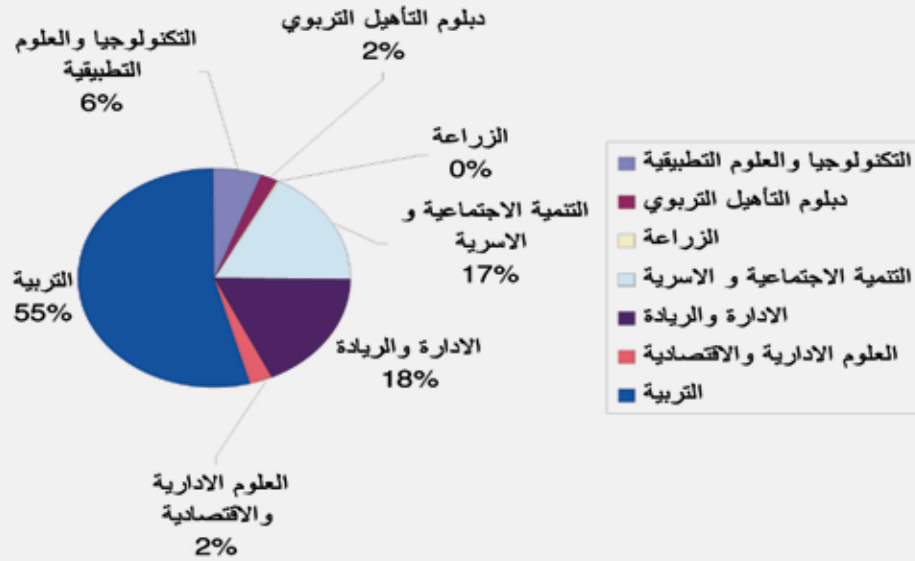


توزيع الخريجين حسب المناطق التعليمية

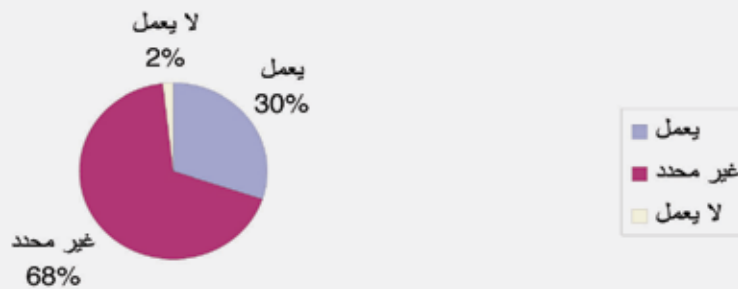




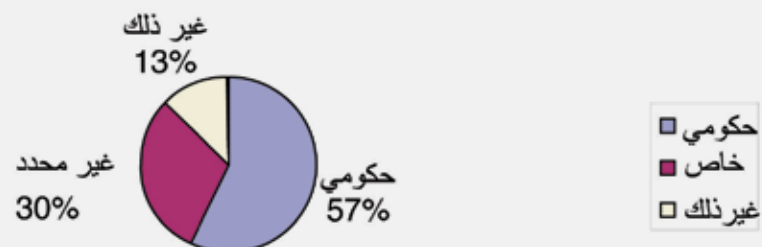
توزيع الخريجين حسب البرامج



توزيع العمل



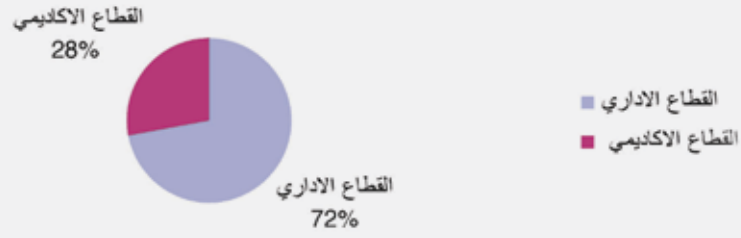
توزيع قطاعات العمل





خريجو الجامعة العاملون فيها

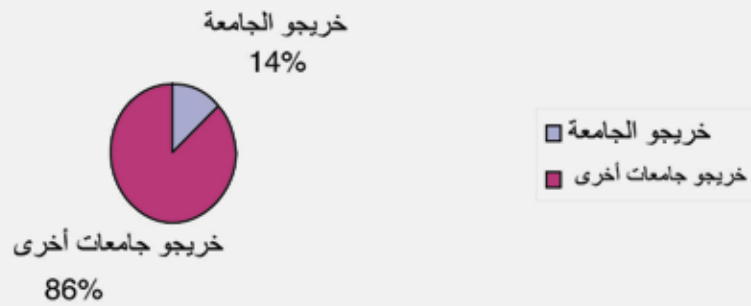
الموظفون في الجامعة



توزيع الخريجين على القطاع الأكاديمي



توزيع الخريجين على القطاع الإداري



التعليم الذاتي بالحقائب التعليمية

• بتول غانم

مركز جنين الجنوبي

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهمية التعلم الفردي، الذي ينقل محور اهتمام العملية التعليمية من المادة الدراسية إلى التلميذ نفسه، ويسلط عليه الأضواء ليكشف عن ميوله واستعداداته وقدراته ومهاراته الذاتية، بهدف التخطيط لتنميتها وتوجيهها، وفقاً لوصفة تربوية خاصة بكل تلميذ على حدة، لتقابل ميوله الخاصة، وتتمشى مع حاجاته الذاتية واستعدادات نموه، ولتحفز دوافعه ورغباته الشخصية، ليتمكن بذلك من الوصول إلى أقصى طاقاته وإمكاناته الخاصة.

أولاً: تعريف التعلم الذاتي: عرف رونتري Rountree التعليم الذاتي بأنه: "العملية التي يقوم بها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم، مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أو مصادر تعليمية ذاتية أخرى لتحقيق أهداف واضحة من دون عون مباشر من المدرس"، أما تعريف كيج وبير لينر Gage and Berliner: "فهو عملية تهدف إلى زيادة قدرة الطالب على تحمل المسؤولية في تعلمه ومساعدته ليصبح متعلماً مستقلاً سواءً بتوجيه مباشر، أو غير مباشر من المعلم، وتزويد المتعلم بأساليب التفكير واتجاهات نحو استقلالية العمل الذهني".

ومن شأن هذا الاتجاه التربوي الحديث أن يفسح المجال أمام إبراز الفروق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد، وإتاحة الفرصة لكل منهم للانطلاق وفقاً لسرعته الخاصة به في التعلم، ويستلزم هذا الاتجاه تركيز مخططي العملية التربوية على ما يمكن كل تلميذ من علمه وممارسته والاندماج فيه وإتقانه، بدلاً من التركيز على ما يجب أن يتعلمه أو يعرفه أو يحفظه من معارف ومعلومات جامدة لا يستطيع استخدامها، كما كان يحدث في التعليم التقليدي، وتمثل الحقيبة التعليمية أحد نماذج التعلم الفردي، الذي يعرف بالآتي:



وهي: الأهداف، والنشاطات، والتقويم، والمتعلم والمعلم، والوسائط التعليمية، والتغذية الراجعة، ولأن الحقيبة نظام فهي تتبع مدخل النظم في إعدادها بمعنى أنها تشتمل على مدخلات وعمليات ومخرجات.

المنهجية methodology للحقيبة منهجية معينة في طريقة إعدادها وتصميمها، ويتميز منهجها النظري بالآتي:

الارتكاز على نظرية (سكنر) في الاشتراط الإجرائي، والتي تعتمد التجريب أساساً لتطوير عملية التعليم والتعلم.

- الاعتماد على التعزيز والتغذية الراجعة لتشكيل السلوك عند المتعلمين وتعديله.
- الإيمان بضرورة مشاركة المتعلم ذاتياً في عملية التعلم، وأن يكون دوره فعالاً لا منفعلاً.

- الإيمان بضرورة تفريد التعليم على اعتبار أن المتعلمين يتفاوتون في الحاجات والقدرات والدافعية والسرعة في التعلم.

كما تتسلسل منهجيتها على أساس: التبرير، الأهداف التربوية، التقويم الأولي، النشاطات التعليمية، التقويم والتغذية الراجعة.

التغذية الراجعة الفورية immediate و **feedback** هي جزء أساسي ومهم في تصميم الحقيبة التعليمية، وعن طريقها يتلقى الطالب التعزيز الذي يطور العملية التربوية باستخدام الحقيبة التعليمية، وتكون التغذية الراجعة إما من خلال المواد والنشاطات التعليمية، أو عن طريق المعلم الذي يشرف على عملية التعلم.

الاجزاء القابلة للانفصال separable parts تنفصل الحقيبة التعليمية في العادة إلى وحدات يمكن استخدام أي منها منفردة عند الضرورة، ويمكن استخدام هذه الوحدات أو الأجزاء في

ثانياً: تعريف الحقيبة التعليمية: هي نظام تعليمي يشمل مجموعة من المواد المترابطة بإشكال مختلفة ذات أهداف متعددة ومحددة، يستطيع المتعلم التفاعل معها معتمداً على نفسه وبحسب سرعته الخاصة، وبتوجيه من المعلم أحياناً، أو من الدليل الملحق بالحقيبة أحياناً أخرى.

فوائد الحقائق التعليمية

- تراعي الفروق الفردية ما بين المتعلمين من خلال توفير البدائل وفتح الزمن أمام المتعلمين، بحيث تتحول الفروق في القدرات إلى فروق في الزمن.
- تسمح للمتعلم بالتعلم حسب سرعته الذاتية في الوقت الذي يناسبه والمكان الذي يريده. توفر حق التعلم لكل فرد بغض النظر عن العمر أو الجنس أو العرق بما يناسب احتياجاته وقدراته.
- تنمي استقلالية المتعلم في تفكيره وعمله وتولد لديه الدافعية للتعلم من خلال تنوع مصادر المعرفة وتعددتها.
- تشجع المتعلم على الإبداع والابتكار من خلال المواقف الاستقصائية والبحثية التي تحويها.
- تساعد على حل مشكلة تزايد أعداد الطلبة مع قلة المتعلمين المؤهلين.
- إيصال المعرفة الجديدة إلى كل فرد بالطريقة التي تناسب قدراته واحتياجاته.
- توفر التعلم المستمر (التعلم مدى الحياة) للأفراد.

الخصائص التربوية للحقيبة التعليمية:

النظامية systematic تعد الحقيبة التعليمية كلاً متكاملًا يتكون من عناصر ومكونات مترابطة

وبطريقة متكاملة بين عمليات التعلم، وعمليات
التقويم في وقت واحد.

توافر خاصية التكامل الذاتي *self contained*
تتميز الحقيبة الجيدة باحتوائها على جميع
المواد التدريبية اللازمة لتحقيق أهدافها، كما
تضم إرشادات وتوجيهات تيسر عملية توظيفها
في التعلم و التدريب.

تساعد الطالب على الوصول الى مستوى
الاتقان *mastery* ، وتوفر البدائل المختلفة
ليختار المتعلم منها ما يتناسب مع ميوله
وقدراته، كما توفر التغذية الراجعة والتقويم
المستمر والمشاركة الفعالة، وهذا كله يؤدي
إلى إتقان الأنشطة التي يتعرض لها المتعلم،
والإتقان هو أحد خصائص تفريد التعليم، باعتبار
المتعلم يسير حسب خطواته وسرعته الخاصة
في التعلم.

تشتمل الحقيبة على جدول زمني، يوضح
الوقت المقرر للحقيبة وتوزع نشاطات الحقيبة
على هذا الزمن، بطريقة منطقية ومنظمة.
يكون للحقيبة عنواناً أو اسماً خاصاً بها
بالإضافة لاسم المصمم وموضوع الحقيبة.

المصادر:

<http://www.moudir.com/vb/showthread.php?t=13809>
<http://www.kuwait60.com/vb/showthread.php?t=1884>
www.moudir.com/vb/archive/index.../t-13809.html
<http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=2095>

وقت واحد، ومن قبل متعلمين متخلفين كما
يمكننا أن نحذف منها بعض الوحدات أو نضيف
إليها وحدات جديدة ضمن إطار الحقيبة.

الهدفية *objectives* لابد أن يكون للحقيبة
أهداف محددة تُحقق عن طريق تنفيذ النشاطات
التي تحتوي على المعارف والمهارات المختلفة،
ويجب التركيز على الأهداف أكثر من
النشاطات، باعتبار أن تحقيق الأهداف التعليمية
هو المعيار للحكم على اكتساب المتعلم للمهارة
أو المهارات أو المفاهيم أو الحقائق والمعلومات
التي تسعى الحقيبة لإكسابها للمتعلم.

معالجة موضوع واحد *one subject treatment*
تركز الحقيبة التعليمية على موضوع واحد
متميز، وقد ينقسم إلى وحدات كل وحدة تعالج
موضوعاً فرعياً.

المشاركة النشطة للمتعلم *active learner*
participation تحتوي الحقيبة على أنشطة
معينة ووسائل تعليمية تجعل المعلم يندمج
في عملية التعلم، وتسهل له إدراك المفاهيم
والحقائق والمعلومات.

وسائط وتقنيات متعددة *multi - media*
learning package من أبرز الخصائص التي
تتصف بها الحقيبة التعليمية وجود التقنيات
والوسائط المتعددة، وكلما استخدمت هذه
التقنيات والوسائط استخداماً فعالاً كلما وُظفت
عدداً أكثر من الحواس عند المتعلمين، الأمر
الذي يترتب عليه تحقيق أكبر قدر من الكفاءة
والفعالية في عمليات التعليم والتعلم.

التركيز على عمليات التعلم والتقويم معاً

stress on both learning & evaluation
operation الحقيبة لا تعتبر النشاط أو الخبرة
التعليمية هدفاً بحد ذاته، وإنما تتطلع إلى النتائج
المتربة على هذا النشاط أو الخبرة التعليمية
وعلى هذا الأساس، فإن الحقيبة التعليمية تمزج





الأوضاع الثقافية للمعتقلين الفلسطينيين

قوانين ولوائح، فاجأ المتابعين لأموهم، حيث وصف مراسل صحيفة معاريف الإسرائيلية هذا المجتمع بعد زيارته لسجن عسقلان عام 1978 بـ "3000 مخرب لا أثر للسموم والانحراف عليهم وأمراض الثقافة تتفشى بين صفوفهم." (1) لم يكن هذا التطور الثقافي للمعتقلين ليأتي عبثاً، بل نتيجة جهود ساهمت في نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بينهم، وصل إلى حد إصدارهم صحفاً ومجلات تأخذ في شكلها صورة عن تلك المجلات التي تصدر في الشوارع، حيث استند هذا الوعي إلى سلم خطوات علمية ابتدأت من محو الأمية، مروراً بالحصول على شهادة الثانوية العامة، أو بالجلسات الثقافية وحركة ترجمة، وبنائهم لمكتبة استطاعوا بمساعدتها ممارسة شكل من أشكال البحث العلمي من خلال دراسات وأبحاث تأخذ خطوات البحث العلمي، التي انتهت بعضها بنتائج وتوصيات وخالصة.

تميزت ثقافة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بممارسة السواد الأعظم منهم لجزء أو أجزاء من هذه الثقافة، فمن لا يستطيع إعطاء الجلسات الثقافية أو إعداد الدراسات كان يكتب الشعر أو النثر أو القصة، فيما استطاع بعضهم التعبير عن ثقافة غيره بتنظيم المهرجانات والاحتفالات التي تتخللها الكلمات والبيانات والمسرحيات، وقد أفنى الكثير من المعتقلين الوقت في الرسم والأشغال اليدوية، التي عبرت عن تفكيرهم في القضايا التي يولونها الأهمية.

استطاع المعتقلون الفلسطينيون عبر سنوات الاحتلال السير قدماً مع التقدم، أو التغيير الثقافي للشعب الفلسطيني الذي تحكمت فيه مجموعة من المبادئ والعوامل، صاغت تغييرات المرحلة السياسية ممتزجة مع الإرث الثقافي لهذا الشعب، فقد مارس هؤلاء المعتقلون التعليم وكتبوا المؤلفات والمصنفات في مختلف العلوم خاصة السياسية والأدبية، فامتازوا بكتابة الشعر والنثر والقصة، وتميزوا بوعي سياسي استطاعوا بواسطته أن يكونوا موجهين للحركة الوطنية الفلسطينية بعد خروجهم من السجن، كان ذلك يتم من خلال برامج أعدت بعناية لملاءمتها بالواقع، حيث استطاعوا عرض كل ذلك في احتفالات وندوات.

شكل السلوك اليومي للمعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية في مجالات حياتهم المختلفة، نسيجاً من ثقافة خاصة ميزها التغيير والتطور الذي صاحبها منذ بدايتها عام 1967، والتي حمل فيها المعتقلون ثقافة الفقر ونفسية المقاتل غير الواعي لسبب قتاله لعدوه، سوى كرهه له ودأبه على طرده من وطنه، في الوقت الذي يمتاز هذا العدو بالمهنية العالية ومقومات متطورة في مكافحة هذه الثقافة، لكن ظروفها وعوامل أخرى ساهمت في إحداث حراك في سلوك هؤلاء المعتقلين أوجبته الظروف التي عاشوها داخل السجون، أدى هذا الحراك إلى تطور في سلوكهم مما أوصلهم إلى ثقافة تتسم بالقيم والالتزام بالأعراف في مجتمع تحكمه

لسطينيين في سجون الاحتلال

• الدكتور جهاد البطش

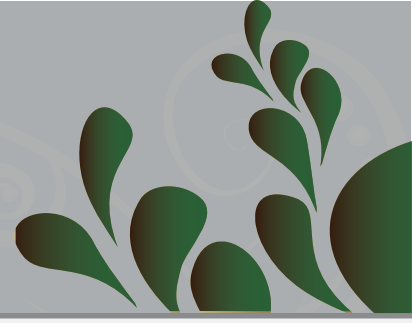
قائم بأعمال نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة

تأثرت هذه الصياغة بالتطور التاريخي لمجتمع المعتقلين، وأثرت إيجابياً في عملية تسريع نضوج هذا المجتمع، وبلوغه مرحلة متقدمة في تطوره، وحوالته من مجتمع معاقب على أفعاله إلى بؤر تخرج وتصل عناصر خرجوا من السجون ليلتحق غالبيتهم مرة أخرى بالعمل الذي كان سبباً في اعتقالهم.

اعتمد المعتقلون الفلسطينيون في بداية مسيرتهم الثقافية على أسلوب المشافهة لعدم توافر الأقلام والدفاتر، بل استعملوا أرضية الغرف والصرار اللين كطباشير، ولقد ساهم موقع السجن وظروفه وطبيعة بنائه وإدارته في تحديد الوسائل الأولى للتعبير الثقافي، فلم يكن في بداية فتح السجون غير المصاحف، وتنافس المعتقلون في حفظ كتيب الشعر الوحيد الذي كان موجوداً في سجن عسقلان للشاعر أبو القاسم الشابي، وعندما حصلوا على أنبوب قلم كتبوا به على علب السجائر.

عكس هذا انتباه إدارة السجون لأهمية حياة المعتقلين للأقلام والدفاتر، ونستطيع القول بأن هذه الحركة الثقافية قد ارتبطت بأشخاص من قاموا عليها، ولم تبدأ بمنظومة أو نظام محكم، وهذا يتضح من مطاردة إدارة السجن لكل من بحوزته المواد الثقافية الأولية فقد عاقبت من ضبط بحوزته أنبوب القلم أو ورق الدخان المكتوب عليه وأنزلته الزنازين لمدد وصلت لأكثر من أسبوعين، حيث لم تكن كل أسماء هؤلاء المعاقبين من نشطاء التنظيمات.





على الكتابة وصياغة الأفكار الوطنية والمسائل الأيديولوجية والاعتقالية المبلورة، ومن ثم التركيز في هذه الكتابات على الأسلوب التحريضي الواعي والنمط التعبوي، وكان أن تم وضع دستور تنظيمي وآخر اعتقالي وشكل هذا أساساً موضوعياً للمشروع الثقافي، و لا أعتقد أن إدارة السجون قد استطاعت قمع أو معاقبة منظمي الجلسات الثقافية أو مع من يضبط معه مواد ثقافية سوى في السجون التي كانت تفتتح في هذه المرحلة كسجن أنصار أو الفارعة، حيث كان عليها أن تبدأ من الصفر في المشروع الثقافي للمعتقلين.

عكس مجموع السلوك الثقافي للمعتقلين صورة عن حالتهم بشكل عام وأوضاعهم، وبالتالي لم يكن تطور الأوضاع الثقافية بمنأى عن تطور الأوضاع التنظيمية أو الأمنية أو الاجتماعية، كما أنه لم تكن الأوضاع الثقافية تساهم في تطور الأوضاع الأخرى أكثر من العكس، وقد مرت الأوضاع الثقافية بعدة مراحل:

- المرحلة الأولى 1967-1974

عبر سلوك المعتقلين في هذه المرحلة عن شكل اجتماعي تربطه وتوحد أجزاءه روح العصبية والفهم الوطني المشوه، وتشاهد فيها عملاً وطنياً ووحدة وطنية ترى تعبيراً لها من خلال أحاديث المعتقلين مع بعضهم، ويحكم الموقف فيها العلاقة الشخصية مع صاحب أي مشروع ثقافي، وليس لوائح تنظيمية تضبط تنفيذ هذا المشروع، إذ يصعب تحديد المعالم الثقافية فليس هناك التزام، ولا عقوبة على هذه الحالة.

- المرحلة الثانية 1974-1980

تميزت فيها العلاقة الوطنية بين الفضائل على فهم معنى التزام هذا المعتقل في هذا التنظيم أو ذاك، فقد اكتسب المعتقلون قدراً من الوعي التنظيمي والسياسي والفكري، حيث أفرز ذلك سلوكاً ثورياً، ونمت القدرات الشخصية في فهم طبيعة الانتماء للوطن والتنظيم، فوجد هذا تعبيراً له من خلال الاهتمام الزائد بالقراءة والدراسة وتبديل أسلوب النقل بالشفاهة إلى شكل مكتوب، واستطاع المعتقلون في بعض السجون وبعض الغرف إقامة الجلسات الثقافية التي تزيد عن خمسة أفراد.

- المرحلة الثالثة 1980 حتى انتفاضة الأقصى

انصب النشاط الثقافي في هذه المرحلة



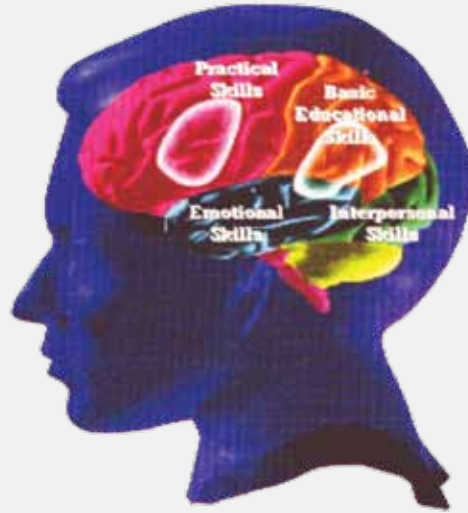
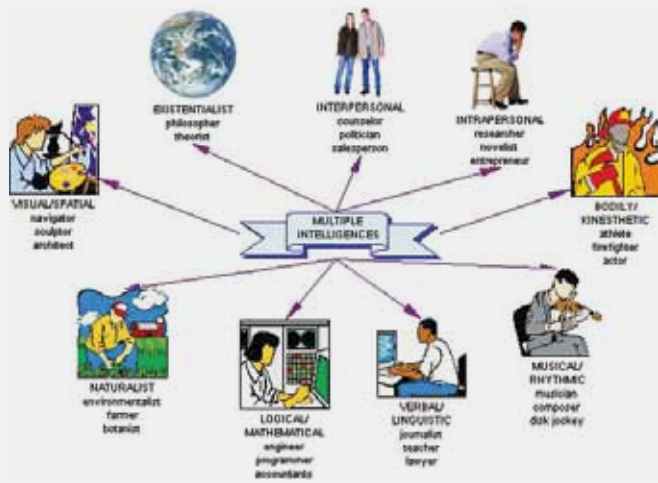
الذكاء من منظور نظرية الذكاءات المتعددة

(Multiple Intelligences Theory)

• الدكتور معزوز جابر علاونه

* مشرف أكاديمي في جامعة القدس
المفتوحة منطقة نابلس التعليمية

"جاء في نظرية هوارد جاردنر (Howard Gardner) التي قدمها في كتابه (Frames of Mind) (1983)، انه لا يقتصر في صياغة تصور الذكاء على العمل مع الأطفال والراشدين العاديين، بل يجب أيضا أن تأخذ هذه الصياغة في الاعتبار الأطفال الموهوبين، بل حتى من كان منهم موهوباً في جانب واحد رغم تدني قدراته في الجوانب الأخرى (Savants) وكذلك الخبراء في مختلف المجالات، وأصحاب القدرات العالية في الثقافات المختلفة، والأفراد الذين يعانون من إصابات مخية."





وقد أدى هذا التصور بجاردنر إلى إدراج صور أخرى في قوام الذكاء مثل الموسيقى والرقص الإيقاعي والباليه ومختلف صور الذكاء الشخصي، بالإضافة إلى القدرات المألوفة : اللغوية، والرياضية، والمكانية. ولكن بعض النقاد يفضل وصف هذه القدرات بأنها مواهب خاصة وليست أشكالاً من الذكاء. ويرى جاردنر أن الاعتماد على اختبارات الورقة والقلم يستبعد أنواعاً من الأداء الذكي المهمة في الحياة اليومية مثل إلقاء حديث ممتاز (لغوي)، أو معرفة الطريق في مدينة جديدة لم يعرفها من قبل (مكاني).

ويرى هوارد جاردنر (Howard Gardner) أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة، ويقرر أن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم من أجل تنمية الأطفال هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب وأوجه الكفاءة والموهبة الطبيعية لديهم لتقوم بتنميتها. فهناك مئات من الطرق التي توصل للنجاح، كذلك هناك العديد من القدرات المتباينة التي تساعد على تحقيق النجاح في الحياة وحتى نفهم الذكاء من منظور نظرية الذكاء المتعدد، كان لا بد من عرض سريع لأنواع الذكاءات السبعة وفيما يأتي هذه الأنواع مع بعض الأمثلة التوضيحية:

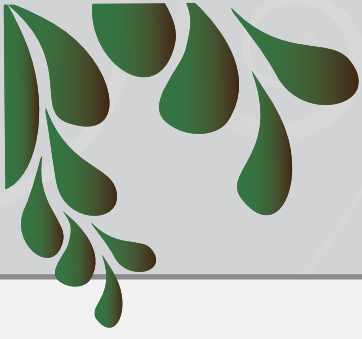


الذكاء اللغوي: Linguistic Intelligence

القدرة على استخدام الكلمات بكفاءة شفها (كما في رواية الحكايات والخطابة لدى السياسيين، أو كتابة "الشعر- التمثيل الصحافة - التأليف". يتضمن هذا الذكاء القدرة على معالجة البناء اللغوي. الصوتيات، المعاني وكذلك الاستخدام العملي للغة ، وهذا الاستخدام قد يكون بهدف البلاغة أو البيان مثل: (استخدام اللغة لإقناع الآخرين بعمل شيء معين) أو التذكير مثل (استخدام اللغة لتذكير معلومات معينة) أو التوضيح مثل (استخدام اللغة لإيصال معلومات معينة) أو الميئالغة(أي استخدام اللغة في لغة ذاتها).

الذكاء المنطقي الرياضي: Logical - Mathematical Intelligence

القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة مثل (الرياضيات - الحاسب الإحصائي) وكذلك القدرة على التفكير المنطقي (العالم - مصمم برامج الحاسب الآلي- أستاذ المنطق) هذا الذكاء يتضمن الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية في البناء التقريري والافتراضي (بما أن ...إذن - السبب والنتيجة) وغيرها من نماذج التفكير المجرد. وإن نوعية العلميات المستخدمة في الذكاء المنطقي الرياضي تشتمل على التجميع في فات، والتصنيف، واختبار الفروض، والمعالجات الحسابية.



الذكاء المكاني: Spatial Intelligence

يوصف هذا النوع من الذكاء بأنه القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة ومثال لها (الصيد-الدليل-الكشاف) والقيام بعمل تحولات بناء على ذلك الإدراك كما في عمل (مصمم الديكور -المهندس المعماري - الفنان- المخترع) هذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان ، والخطوط ، والأشكال، والعلاقات بين العناصر، وهي تتضمن القدرة على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية وكذلك تحديد الوجهة الذاتية.

الذكاء الجسمي أو الحركي: Bodily-Kinesthetic Intelligence

ويعرف هذا الذكاء بالخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر كما يبدو في أداء (الممثل-الرياضي- الراقص) وسهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء كما يبدو في أداء(النحات-الميكانيكي- الجراح) ويتضمن أيضا هذا الذكاء مهارات جسمية معينة مثل التآزر ، والتوازن، والمهارة، والقوة، والمرونة، والسرعة.

الذكاء الموسيقي: Musical Intelligence

ويعرف الذكاء الموسيقي بأنه القدرة على إدراك الموسيقى والتحليل الموسيقي مثل(الناقد الموسيقي) والإنتاج الموسيقي مثل(العازف)، ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع، والنغمة، والميزان الموسيقي لقطعة موسيقية ما، كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقى، أو الفهم التحليلي الرسمي لها- أو التجمع بين هذا وذلك.

الذكاء في العلاقة مع الآخرين: Intelligence in the relationship with others

ويعني هذا النوع من الذكاء بأنه القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم ، ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية، كما يتضمن هذا الذكاء القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه الهاديات الاجتماعية بصورة عملية بحيث تؤثر في توجيه الآخرين.

الذكاء الشخصي الداخلي: Intrapersonal Intelligence

وهذا النوع من الذكاء يتمحور حول معرفة الذات ، والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة- ويتضمن ذلك أن تكون لديك صورة دقيقة عن نفسك (جوانب القصور والقوة) والوعي بحالات المزاجية ونواياك ، ودوافعك، ورغباتك، وقدرتك على الضبط الذاتي، والفهم الذاتي، والاحترام الذاتي.



تمويل التعليم الجامعي

• الدكتور عماد الدين العبادلة

منطقة خان يونس التعليمية

تأثر التعليم الجامعي بالأزمة الاقتصادية العالمية، وشحت موارد الجامعات الفلسطينية، وذلك لاعتمادها بشكل أساسي على رسوم الطلبة في تمويل التعليم الجامعي، ومشكلة تمويل التعليم الجامعي، القديمة المتجددة، تؤرق صانعي السياسات ومتخذي القرار في التعليم الجامعي الفلسطيني، ونجد أن هناك كثيراً من الجامعات المتعثرة مالياً نظراً لعدم تطوير مصادر دخل إضافية لها، إن اعتماد الجامعات الفلسطينية على رسوم الطلاب مصدر تمويل يضعف الجامعات مالياً، ويضعف تطورها، ويقلل من جودة التعليم الجامعي الفلسطيني.

ومع أن جامعة القدس المفتوحة تعد واحدة من أكثر الجامعات الفلسطينية المستقرة مالياً، فإن رياح الأزمة المالية العالمية عصفت بالجامعة مما حدا بها إلى وضع خطة تقشفية لمواجهة هذه الأزمة، غير أن التطور التكنولوجي والأدوار العديدة للجامعة فتحت أبواباً عديدة أمام تمويل التعليم الجامعي ومن هذه الأبواب ما يأتي:

إن خدمة المجتمع لم تعد عبئاً على الجامعة، بل أصبحت خدمة المجتمع مصدراً مهماً من مصادر تمويل الجامعة، والتي لا يجب إهمالها. فمن خلال التعاون بين المؤسسات الدولية والجامعة يمكن تصميم مشاريع:

أ. تحسين جودة التعليم الجامعي

ب. تعود بدخل على الجامعة

ج. تعمق التعاون بين الجامعة والمجتمع

فمثلاً يمكن تصميم مشاريع توعية بيئية وصحية أو بناء حاضنات مشاريع صغيرة مدعومة من المؤسسات الدولية وغيرها من المشاريع المهمة للمجتمع والجامعة.

تعد كتب جامعة القدس المفتوحة من أفضل الكتب الجامعية في المنطقة العربية. كما أنها تتوزع على العديد من المواضيع المهمة. لكن السؤال ما هي أفضل الطرق لتسويق الكتب للحصول على مصدر إضافي للدخل للجامعة. ويمكن طرح طريقتين هما: الطريقة التقليدية والتي تكون من خلال مراكز بيع متعددة وبالتعاون مع مكتبات دولية ودور نشر، أو من خلال المشاركة في معارض الكتاب في مختلف أرجاء الوطن العربي، كما يمكن عقد اتفاقيات مع بعض المؤسسات أو الجامعات لتزويدها



بالكتب، أو اعتماد كتب جامعة القدس المفتوحة ككتب تعليمية في الجامعات، أما الطريقة الثانية وهي الطريق الإلكترونية وهي عبارة عن بيع نسخ إلكترونية من الكتاب بحيث تكون النسخ الإلكترونية أقل من أسعار النسخ الورقية ولكن الدخل الناتج من بيع النسخ الإلكترونية أكبر من دخل بيع النسخ الورقية وذلك لتدني التكلفة.

قامت الجامعة في الأعوام الأخيرة بتصميم العديد من برامج الحاسوب التي تستخدم بكفاءة عالية على الشبكة الإلكترونية للجامعة. ويمكن أيضاً تسويق هذه البرامج وبيعها وتدريب العاملين في مراكز تدريب وجامعات أخرى، وأفضل الطرق لتسويق هذه البرامج هي المشاركة في المعارض الخاصة بالتعليم الجامعي، والإعلان عنها عبر موقع إلكتروني يخصص لمثل هذه البرامج.

إن مراكز الأبحاث واستطلاعات الرأي من أهم مصادر الدخل في الجامعات الدولية. كما أن مراكز الأبحاث ترفع من جودة الخدمات الجامعية، كما أنها تقوي الروابط بين الجامعة والمجتمع المحلي. يمكن للجامعة تأهيل مراكز أبحاث متخصصة تساهم في تطوير الجامعة وتقديم دخلاً إضافياً لها.

إن أدوار الأستاذ الجامعي لا تحدد بعملية التدريس أو البحث فقط، لكن هناك العديد من الأدوار التي يجب على الأستاذ الجامعي القيام بها. فيمكن أن يكون الأستاذ الجامعي مستشاراً أو قائداً لإحدى المؤسسات الربحية أو غير الربحية، ومن هنا يمكن تأسيس مراكز بحث واستشارات يقوم أساتذة الجامعة بإدارتها أو العمل بهذه المراكز كمستشارين لصالح الجامعة.

إنشاء مشاريع مختلفة ذات دخل تنبع من نشاطات الجامعة وتخصصاتها. فمثلاً هناك العديد من الجامعات المصرية التي تقوم ببيع منتجات زراعية من إنتاج كليات الزراعة. كما أن العديد من كليات الطب البيطري تمتلك مراكز لذبج وبيع أو تعليب اللحوم، والعديد من المشاريع الأخرى ذات العلاقة بالكليات والتخصصات المختلفة.

إن تطبيق بعض أو جميع المقترحات السابقة يساعد على تطوير أداء الجامعة ويخفض من الاعتماد الكلي على رسوم الطلبة كمصدر رئيس من مصادر تمويل الجامعة، كما أنه يزيد من التفاعل بين الجامعة والمجتمع.

جدلية العلاقة ما بين المقاومة والعمل السياسي وبرنامج التحرر الوطني

• الدكتور سامي أحمد

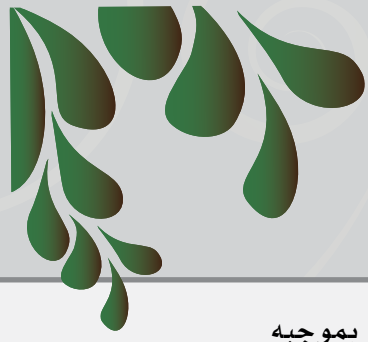
منطقة شمال غزة

لكل حرب تحرير شعبية خصائصها وظروفها، ولكن أيضاً هناك العديد من العوامل التي تشكل قاسماً مشتركاً بين هذه التجارب وتشكل هذه العوامل الإستراتيجية العامة للثورة الشعبية وبرنامج التحرر الوطني، التي يفترض في كل تجربة أن تراعيها، وتطورها، لتلائم الوضع الخاص سواء الجغرافي أم السياسي أم العسكري. فقتال الاستعمار الاستيطاني يختلف عن قتال قوات محتلة، وقتال نظام محلي فاسد يختلف عن مقاومة الاستعمار، بمعنى أن تلائم المقاومة ظروفها وظروف عدوها، فلا تنسخ التجارب حتى ولو كانت ناجحة جداً.

وقد أثبت التاريخ أن الثورات الوطنية وحركات التحرر في دول العالم الثالث قد فشل بعضها، وحالف النجاح بعضها الآخر منها ثورة الجزائر في أفريقيا، وثورة كل من كوبا ونيكاراغوا في أمريكا اللاتينية وثورة الهند وفيتنام في آسيا.

ولعل التنافس أو الصراع بين البرامج السياسية، و بين أشكال النضال يتم حسمه في الممارسة العملية، وليس على الورق، فعبير الممارسة العملية تنفتح أو تنغلق إمكانات وآفاق، وقد تنفجر طاقات كامنة أو تواصل كمونها. فالصراع بين البرامج وأشكال النضال هو صراع سياسي تخوضه الأحزاب السياسية من خلال التعبئة والحشد.

ونتيجة التنافس بين مقاومة العنف ومقاومة اللاعنف على وعي الجماهير، بين ما يطلق عليه الكفاح المسلح وما يطلق عليه النضال السلمي يتوقف على عوامل موضوعية تكمن في النفسية الاجتماعية، إلى جوانب عوامل ذاتية تكمن في معرفة الحزب أو مجموعة أحزاب مؤتلفة بالأسلوب الصحيح للاقترب من الجمهور وفهم نفسيته والتفاعل معها أو تغييرها لاجتذابه على أطروحاته السياسية، ثم الاتفاق التام لنواميس النضال وسبل تطويره حتى النهاية المظفرة.



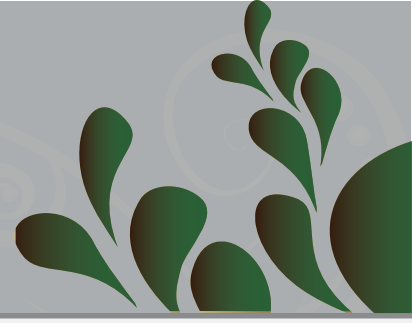
ولدى المفاضلة، من الخطأ اعتماد أسلوب انتقائي يركز على جانب معين يُزكى بموجبه هذا الخيار أو بديله، فالأسلوب العلمي للمفاضلة بين ظاهرتين أو أكثر، يتم من خلال القيام بتحليل موضوعي لجميع جوانب الظاهرة السلبية منها والإيجابية وللثورة الفلسطينية طابعها الخاص، وجملة من الخصائص تميزها عن حركات التحرر الأخرى، فعبر التجربة الفلسطينية تعززت قناعات بصدد شكل الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، فقد ترسبت في نفسية المجتمع الفلسطيني مجموعة من السمات حددت معايير توجهاته فيما يتعلق بأسلوب المقاومة ضد الاحتلال حتى غيرت مسلماته لدى كل من لا يناقش التجربة بالنقد الذاتي وتجاوز الروتين، أولى هذه السمات وأشدها حضوراً الأثر الذي تركه العنف المتواصل من جانب المحتل، فهو يمارس العنف منذ أكثر من أربعة عقود، ويرد بالعنف المسلح على أي حركة مطلبية أو معارضة شعبية، حتى في أثناء المفاوضات لم تتردد سلطة الاحتلال في توجيه القوى المسلحة ضد اعتصامات المواطنين السلمية دفاعاً عن أراضيهم المصادرة، كذلك الطبيعة الصهيونية اليهودية لإسرائيل ورفضها لتسوية عادلة، يدفع الفلسطينيين والمسلمين للتمسك بجوهر الصراع وطبيعته الأولى كصراع وجود لا صراع حدود.

كما ترسخ في الوعي الاجتماعي من خلال نظريات العلوم السياسية أن العنف محرك قاطرة الشعوب، وأن العنف قد لعب الدور الرئيس عبر آلاف السنين في تشكيل الكيانات السياسية، وحافظ على بقاء السلطة أو تقويضها. وغالباً ما يقدم مثال الجزائر، ويفضل مثال الهند في تحقيق الاستقلال الوطني، وفي المجتمع الفلسطيني شأن مجتمعات العالم الثالث، لا ينظر باستغراب إلى واقع الاستهانة بالرأي العام. فالجمهور العربي يعي من تجاربه عبر العصور والعهود أن من يحكم يطاع، وأنه يحظر عليه التدخل في قرارات السلطة، ويستنكف في أغلب الحالات عن مجرد الاعتراض على توجهات السلطة أو انتقادها العلني، ويصعب في ضوء التجربة التاريخية المختلفة بلورة قناعة اجتماعية بإمكانية تشكيل رأي عام شعبي بمعزل عن السلطة الحاكمة أو بما يعارضها، يقابل ذلك احترام الرأي العام بأن ليس أمام الجمهور المستلب سوى الانتظار "المخلص" أو التداعي لحمل السلاح، والجمهور المقهور يرى في البندقية رمز السطوة السياسية.

تعارض هذه المسلمات وقائع موضوعية تطرح بصورة ملحة تساؤلات بصدد الشكل الأمثل للنضال، فقد أسهم ذلك في طبيعة الفكر السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية، وطرح مقولتي الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية، كأداة لحل الصراع مع إسرائيل، على أساس أن هذا الصراع يمثل تناقضاً عدائياً بين الطرفين.

فإن الكفاح المسلح في شكل حرب التحرير الشعبية ضرورة يفرضها التفاوض الموضوعي في القدرات التكنولوجية للطرفين، فالحرب الشعبية هي إدارة الشعوب الضعيفة والأقل مقدرة من الناحية العسكرية في كفاحها ضد عدو أكثر قوة وتقدماً.

المسألة الأخرى المهمة التي أثرت في العمل العسكري الفلسطيني هي العلاقة بين العمل العسكري والعمل السياسي، إذ يثار الخوف من عملية النزوع العسكري والاتجاه نحو تقديس كل ما يتعلق بالبندقية وإعطائها أولوية على السياسة، علماً بأن السياسة تأتي في البداية



والنهاية، فإن الكفاح المسلح ليس هدفاً مجرداً بحد ذاته ولكنه أداة سياسية لتحقيق هدف عام. ولا شك أن الثورة الفيتنامية قدمت خلال مسيرتها الطويلة والشاقة تجربة غنية نظرياً وعملياً لإستراتيجية حرب التحرير الشعبية باعتبارها الإستراتيجية الأكثر عمقاً لحركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث، حيث خاض الشعب الفيتنامي تجربتين متتاليتين، صمد فيهما وقدم التضحيات وريح وجوده في النهاية.

ومع إيمان الجنرال "جياب" المطلق بأهمية الكفاح المسلح والنضال المسلح غير أنه اعترف بأهمية النضال السياسي حيث قال: "إن على النضال السياسي أن يسيطر في البداية بينما يلعب النضال المسلح دوراً ثانوياً، وبالتدرج يلعب الاثنان دوراً متساوياً في الأهمية إلى أن يسيطر النضال المسلح، وفي النهاية يسيطر النضال السياسي مرة أخرى، ويضيف: "إذا كانت الانتفاضة الشعبية فناً فإن الخاصة الرئيسة لقيادتها هي القدرة على تغيير شكل النضال تبعاً لتغير الأحداث.

إن تحديد العلاقة بين العمل السياسي والعمل العسكري ينعكس على طبيعة التدريب والتثقيف ومعيار اختيار القيادات وتحديد الأهداف والسياسات وفي الساحة الفلسطينية ثم تقديس العمل العسكري وتفضيله على العمل السياسي لعدم ثقة الشعب الفلسطيني في إمكانية تطوير حلول سياسية تحقق المطالب العادلة للشعب الفلسطيني.

ونتيجة لتطورات سياسة خاصة بعد نتائج حرب لبنان عام 1982م، على الثورة الفلسطينية، بدأت الثورة الفلسطينية تتعاطى إيجابياً مع نهج التسوية ومبادرات السلام، ليس إيماناً منها أن هذه المبادرات صادقة وفاعلة، وأن مجرد قبول م.ت.ف بها سيؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، بل حتى تحافظ على وجودها كتجسيد للكيانية وللهوية الوطنية الفلسطينية، ولتكون عائقاً أمام محاولات شطبها وإلغائها من الخريطة السياسية. وكان الخروج من بيروت بمثابة الخروج من ساحة المواجهة العسكرية والدخول في ساحة المواجهة السياسية والدبلوماسية.

وفي هذا الصدد كتب شفيق الحوت، وتحدث عن المقاومة المسلحة واستمرار المجالس الوطنية في دعوة القيادة الفلسطينية إلى تصعيدها، وتساءل كيف يصعدون هذه المقاومة في هذه المرحلة بالذات وقد أغلقت أمامها كل الحدود العربية؟ ولمح إلى أننا نسمع عن المقاومة أكثر مما نراها.

فبدأ التباين في النظرة حول منهجية حل الصراع، وبدا أن الكفاح المسلح لم يبق الحل الوحيد، وإذا نظرنا نظرة سريعة إلى تطور الحركة الوطنية الفلسطينية، يظهر أن تلك الحركة قامت وتبلورت بشكل رئيسي حول هدف المقاومة للاحتلال الإسرائيلي، حتى عرفت اختصاراً باسم "المقاومة" حقاً، منذ بداية نشاطها بذلت جهوداً كثيرة ومتنوعة، وقدمت عدداً كبيراً من الشهداء، إلا أن حصيلة جهادها لم تكن أبداً متوازية مع حجم جهودها وتضحياتها، بل إنها على العكس كانت أقل من ذلك بكثير، والأدهى من ذلك أن انعكاسات ذلك النشاط على الاحتلال - على المدى الطويل - لم تخدم القضية الفلسطينية بقدر ما ألحقت بها من أضرار في كثير من الأحيان، فلقد طرحت المقاومة الفلسطينية شعارات سياسية، أقل ما يمكن أن



يقال فيها إنها تخيف الإسرائيليين، ولكنها عندما توجهت لدعم طلباتها بنشاط عسكري مقاوم، لم يكن في أدائها ما يخيف أبداً. ففي أحسن الأحوال وصل نشاط المقاومة الفلسطينية من الناحية العسكرية، إلى درجة أصبح معها عامل إزعاج، أحياناً، بالنسبة للإسرائيليين، لا أكثر من ذلك. ودائماً كان بالإمكان، إسرائيلياً صد هذا النشاط أو القضاء عليه أو احتواؤه، ونتيجة لذلك تبلورت نفسية إسرائيلية معينة، تتشبه بمنطق الرفض اتجاه الطلبات الفلسطينية بشأن السيادة والاستقلال، وبالتالي إذا ظلت المقاومة على حالها لن تؤدي إلى تراجع العدو عن احتلاله أو على الأقل الحديث عن تقديم تنازلات بشأن احتلاله، ولن تساهم كثيراً في تقديم حل ناجح لغرورهم يجعلهم يفتنعون بالموافقة على حل عادل للقضية الفلسطينية، بل أنها قد تدفعهم على عكس ذلك تماماً.

وقد طرحت صياغات وتعابير جديدة نحو نهج الدبلوماسية وذلك بعد حرب الخليج الثانية سنة 1991 وبعد أوسلو 1993، وأثناء عمل السلطة الفلسطينية ولا شك أنه في مراحل اليأس والإحباط تنتشر نظريات المؤامرة ويتبعها التخوين باتجاه حركة التحرر الوطني، وذلك من أجل العودة إلى خيار المقاومة.

ومن غير المعقول القبول لا دولياً ولا فلسطينياً بحالة من التواطؤ بين النهجين، والمقصود استنكار عمليات المقاومة، واستخدامها في الوقت ذاته سياسياً، ففي هذه الحالة تخسر السياسة النهجين، نهج المقاومة والنهج الدبلوماسي. كما أن المجتمع الفلسطيني لم يعد يقبل بالتنافس بين الفصائل على تبني عملية عسكرية خاصة وأن جدواها السياسية غير ثابتة، لأنها لا توضع ضمن تصور شامل للنضال الفلسطيني، يشمل العلاقة الجدلية بين الوسيلة والهدف. فينبغي أن تجمع حركة التحرر الوطني بين العمل السياسي والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال، بحيث يحكم النشاطان الهدف السياسي وطبيعة الأدوات المتوافرة والأهمية المتفاوتة لساحات العمل المختلفة، يهدف العمل السياسي إلى تعبئة الرأي العام الفلسطيني والعربي للتأثير على الرأي العام الأمريكي والأوروبي والإسرائيلي، ويجب أن يتلاءم عمله مع إستراتيجية المقاومة، ولا تتألف المقاومة مع مجموعة من عمليات تقييم كل واحدة بشكل منفرد، بل هي استمرارية عملية ضرورة تحكمها الغاية، والغاية هي تحقيق الهدف السياسي، والتقدم نحوه هو الحكم الوحيد في اختيار الأداة أو تلك ومها يكن من أمر فإن انتقاء الأدوات النضالية بشكل موضوعي ومحكمة جدواها ونجاعته محكومة بمدى تقربها لمجمل الحركة الوطنية من الهدف، كما ويستحيل الانسحاب التكتيكي والمناورة وغيرها إذا كان هناك تنافس ومزاودة على مستوى قيادة حركة التحرر الوطني، أي إذا لم تتوفر قيادة مركزية قادرة على صنع القرار وفرضه، إن كان هجومياً أم تراجعياً، ولا يمكن أن يتم ذلك على المستوى الفلسطيني بعد كل هذه التجربة الطويلة إلا بالحوار والقيادة الموحدة والجسورة.



التربية المفتوحة عن بعد وعلاقتها بالتربية المعرفية كمنحى للتنمية المستدامة

• د.يوسف ذياب عواد


مدير منطقة نابلس التعليمية

تُعد العملية التعليمية عملية أساسية، ومقوماً رئيساً من مقومات الحضارة المعاصرة التي لا يمكن لأي عملية تنموية أن تتم بمعزل عنها، ولهذا، أصبحت التربية المفتوحة عن بعد حتمية عصرية شأنها في ذلك شأن بعض أنواع التعليم الأخرى، سيما أن التنكر لها في واقعنا الفلسطيني يعني الهروب من احتياجات الوطن، والعودة إلى واقع التطبيقية في التعليم الذي يجعل منه حكراً على الأغنياء، وهذا بحد ذاته مدعاة لبروز أنماط وأزمات لها علاقة بنشوء بؤر توتر وعنف على الصعيدين الأسري والمحلي من جهة، والعالمي من جهة أخرى، مما يلحق المجتمعات بهزيمة داخلية أمام متطلبات الواقع وتحدياته.



إن عملية التعلم عدا عن كونها استثماراً اقتصادياً حقيقياً، إلا أن رأس المال الفكري يجب أن يبقى بوصلة التقدم والازدهار لأي مجتمع من المجتمعات، ويجد المهتم بقضايا التنمية أن للتربية المفتوحة عن بعد أهدافاً إستراتيجية لها علاقة بالبعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، كما يمكن من خلالها تحقيق معالم الأمن والاستقرار، ونشر الثقافة العالمية والتغلب على مشكلات الفقر ومعوقات التنمية الشاملة، لأن التعلم المفتوح عن بعد ينطلق من مبدأ الاستمرار بالتعلم مدى الحياة، ويتحول الفرد بموجبه إلى سبب ونتيجة في حدوث التنمية الشاملة.

ولا يختلف اثنان في أن التنمية الشاملة ينبغي أن تضع نصب أعينها التنمية البشرية مستخدمة التعليم أداة مهمة في تحقيق أهدافها، وهي بذلك



(التمنية) لا تقف عند حد معين بسبب حاجتها إلى التطوير والتجديد المتواصلين لمواكبة التطورات السريعة، ولذلك جاءت التربية بعامة والمفتوحة عن بعد منها بخاصة، لبلورة نظام تعليمي يحقق العدالة للمجتمعات ويسهم في تنمية الاعتماد على الذات، وينمي الحس بالمسؤولية ويؤكد على الإنتاج، وهي مقومات أساسية للتنمية الشاملة المستدامة بعينها.

لقد كان لظهور التربية المفتوحة عن بعد أصدق الأمثلة وأوضحها على العلاقة العضوية والسببية بين الحاجات المجتمعية والتطورات العلمية من جهة، والنماذج التربوية من جهة أخرى، فمثلاً يحتاج العاملون في قطاع التعليم لاكتشاف طرق التميز في ممارسة التعليم في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، بالإضافة إلى تطوير أساليب التعليم داخل الصفوف الدراسية، وكذلك الحال للعاملين في العلوم التطبيقية المبنية على التكنولوجيا والحاجة الفعلية لمواكبة تطورها.

تختلف التربية المعرفية اليوم عن سابق عهد التربية التقليدية التي كانت تنتهج الأسلوب السلطوي في نقل المعرفة للطالب دون الالتفات لدوافعه وقدراته، بل كان يُنظر إليه (الطالب) كعبء ثقيل على الدولة أو الأمة، كما تغيرت النظرة الحديثة للمؤسسة التعليمية في المجتمعات المعاصرة من اعتبار الجامعة مجرد مؤسسة للتعليم، إلى أنها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مساندة لتطورات الحياة الاجتماعية، كما توصف الجامعة اليوم بأنها مجتمع صغير، وهي إحدى الأجهزة الاجتماعية يتدرب عن طريقها العاملون في مجال العمل الجماعي وتحمل المسؤولية، متخذة من التربية المعرفية نقطة انطلاق نحو تكريس العلاقة الإنسانية بفرديتها وجماعيتها، على اعتبار أن التربية المفتوحة تعد محركاً أساسياً للتقدم الاجتماعي، ناهيك عن أن إحداث التنمية البشرية للمتعلمين لا يمكن أن يتحقق دون تأطير الكوادر المتخصصة وتوفير الاحتياجات المادية والمالية، مما يقتضي الحال تجويداً للمدخلات لإحراز مخرجات مرغوبة، والتي ينبغي أن تتوافق مع التغيير المتوقع في أسلوب التعليم والتقدم العلمي فيما يخص الاتصالات ونقل المعلومات وخاصة الإنترنت.

تسهم البيئة التعليمية المناسبة في بناء شخصية الطالب، لأنها تحقق التكامل ما بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارات والسلوكية والاجتماعية، ذلك أن المنهج التربوي المعاصر ومستلزمات تنفيذه يغرس في الطالب القيم الإيجابية والإبداع، ويكسبه المهارات الإنسانية والاجتماعية والذهنية كافة، وينمي عنده التفكير الإبداعي.

إن ربط التربية المعرفية بالتربية المفتوحة عن بعد، فيه إدراك لحال العولمة وتحدياتها وتأثيراتها على المعرفة، مؤكداً بالوقت ذاته على إنسانية الإنسان وضرورة الاحتفاظ بهويته، التي ينبغي أن تتسلح بالأخلاق، وتنمو بالفهم الواعي الذي يدحر الخطأ، ويحاصر الوهم في جو إنساني آمن، يحترم الآراء ويجمع الأفراد في جو تفاعلي عبر وسائط مختلفة منها: الواجهي والافتراضي، والمباشر وغير المباشر، فيسهم كل منهم بتقديم واجباته والإيفاء بحقوق مجتمعه من خلال تكوين شخصية الطالب وتنمية مهاراته في كافة النواحي المعرفية والوجدانية في إطار من القيم الثابتة المبنية على قيم العمل والإنتاج والإتقان. ولا أرى عجباً في أن يتسم الفرد -جاء ما أسلفت - بالمشاركة المجتمعية والسياسية والتحلي بقيم وممارسات العمل والإنتاج والإتقان والإبداع والمرونة، وسرعة الاستجابة للتنفيذ بحسب التفكير المنهجي النقدي العقلاني والتعبير عنه بلغة سليمة، بغية الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة وتوطين التكنولوجيا، صلب التفكير المنهجي النقدي العقلاني، والتعبير عنه بلغة سليمة، وكأننا بذلك نؤسس لمجتمع قوي، قوامه المواطنة الواعية الصالحة التي تحسن إدارة المجتمع وتستثمر موارده البشرية منها والمادية على أكمل وجه.

الإبداع الإداري في المؤسسات

• شبلي السويطي

مساعد مدير برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية

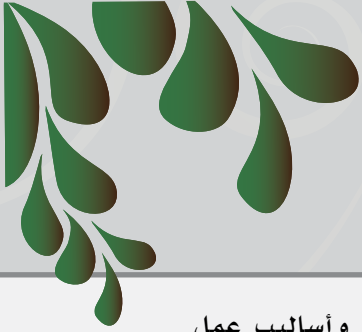
لعل استمرار التقدم العلمي والتطور التقني اللذين تحققا في مختلف المجالات يتطلب النظر للأمور بمختلف أنواعها بطريقة متجددة ومن ضمنها توليد الأفكار المستحدثة وتشجيع الإبداع، وبخاصة في الدول الأقل حظاً التي تسعى جاهداً إلى اللحاق بركب التقدم العلمي والتطور التقني، لذا يمكن القول إن القرن الواحد والعشرين بما يتضمنه من تقدم وتطور في جميع المجالات أبرز أهمية الإبداع في جميع المؤسسات (ربحية وغير ربحية).

ويتطلب الأمر قيام إدارات هذه المؤسسات بتطوير مفاهيمها وأساليبها الإدارية لتهيئة الظروف أمام العقول البشرية كي تبذل وتجدد بشكل مستمر، من خلال توفير مناخ تنظيمي ملائم، وبيئة تفاعلية تساهم في ربط ونقل المعارف والخبرات التراكمية المكتسبة، مما يساعد على تنمية الإبداع وتطوير المنظمة وتنميتها ككيان تفاعلي⁽¹⁾.

إن مجالات الإبداع متعددة، وتتراوح هذه المجالات الإبداعية بين حل المشكلات باستخدام أساليب معروفة جيداً في مجال التخصص، وبين إدخال تحسينات طفيفة لنظم قائمة، إلى إدخال تحسينات جوهرية تؤدي إلى حلول لبعض المتناقضات، إلى اكتشاف علمي نادر أو ابتكار نظام جديد يختلف عن الأنظمة السابقة.

وقد حظي موضوع الإبداع الإداري والمعوقات التي تحول دون تحقيقه باهتمام كبير في الكتابات الحديثة، وقد أوصى الباحثون في دراساتهم بمواصلة البحوث والدراسات الميدانية في هذا المجال (الإبداع الإداري) بصورة تغطي مختلف المؤسسات وبجميع أنواعها، وبصفة خاصة في ظل مستجدات العولمة والتطور الاقتصادي والثقافي والتقني، والذي يتطلب أن يكون الإبداع الإداري متجدداً باستمرار.

وتظهر أهمية الإبداع الإداري في أنه يساعد المؤسسات في العمل بصورة أفضل من خلال تحسين التنسيق والرقابة الداخلية والهيكل التنظيمي، كما يؤدي إلى تسهيل العمليات الإبداعية التي تمكن المنظمة من الاستمرار ومواصلة عملها وإيجاد الحلول الإبداعية للمشكلات التي تواجهها بكفاءة وفاعلية، وإلى إحداث تغييرات إيجابية في بناء المنظمة وفي عملياتها الإدارية، ويساعدها على التكيف والتفاعل مع جميع المتغيرات البيئية المحيطة بها، وتحسين إنتاجيتها، والارتقاء بمستوى أدائها



وأداء العاملين فيها، وإيجاد اكتشافات ومقترحات وأفكار لوضع أنظمة ولوائح وإجراءات وأساليب عمل جديدة وخلقة، الأمر الذي ينجم عنه بروز برامج وخدمات خارج الأنشطة الجوهرية للمؤسسات، وتحسين جودة المنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسات⁽²⁾.

وقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن كلمة الإبداع تعني: "أي فكرة أو سلوك أو تجديد يختلف نوعياً عن الأشكال الموجودة"⁽³⁾. والإبداع هو توظيف أمثل للقدرات العقلية والفكرية التي تتميز بأكثر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات والقدرة على تحليلها بما يؤدي إلى تكوين ترابطات واكتشاف علاقات أو أفكار أو أساليب عمل جديدة داخل المنظمات الإدارية⁽⁴⁾. ويمكن القول أيضاً إن الإبداع وحدة متكاملة من العوامل الذاتية والموضوعية تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذو قيمة من الفرد والجماعة يسهم في إيجاد الحلول الجديدة للأفكار والمشكلات والمناهج⁽⁵⁾. والإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة إدارية مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصلية ومفيدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم، إذا كانت النتائج من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية⁽⁶⁾. ويتضمن الإبداع مجموعة الإجراءات والعمليات والسلوكيات التي تؤدي إلى تحسين المناخ العام في المنظمة وتفعيل الأداء الإبداعي من خلال تحفيز العاملين على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب أكثر إبداعاً وبطريقة غير مألوقة في التفكير⁽⁷⁾.

وقد تعددت تصنيفات الكتاب والباحثين لعناصر الإبداع، ويتفق كثيرون على أن الإبداع يتكون من العناصر الآتية⁽¹⁰⁾:

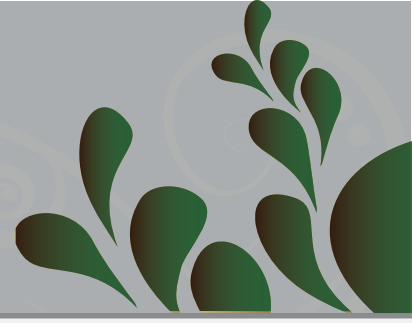
عنصر الطلاقة: إن الطلاقة تقاس وتحدد بعدد ما يعطي الشخص من نوع معين من المعلومات في وحدة زمنية معينة وكميته، وقد وجد أنه في الاختبارات الكلامية وحدها توجد ثلاثة عوامل متميزة للطلاقة وهي الطلاقة الفكرية (*Ideational Fluency*) وهذا النوع من الطلاقة مرتبط بالقدرة العقلية لشخص كالقدرة على التخيل والتشبيه والاستنباط وسعة الإدراك والحدس، والطلاقة الترابطية (*Associational Fluency*) وتعني بعملية إكمال العلاقات وذلك تمييزاً لها عن النوع السابق من الطلاقة، والطلاقة التعبيرية والتي لها علاقة بسهولة بناء الجمل، وهكذا.

عنصر المرونة: أما المرونة في التفكير فتعني تغييراً من نوع معين ورؤية المشكلة من زوايا مختلفة والتغيير في المعنى أو التفسير أو الاستعمال أو فهم المهمة أو إستراتيجية العمل أو تغييراً في اتجاه التفكير الذي قد يعني تفسيراً جديداً للهدف.

عنصر الأصالة: وتعني إنتاج ما هو غير مألوف، وما هو بعيد المدى، وما هو جديد وغير عادي، وما هو ذكي و حاذق من الاستجابات.

عنصر التوسيع: ويظهر هذا العامل مقدرة الفرد على الإضافة ذات القيمة على فكرة أو أسلوب قدمها غيره بحيث تكتمل الفكرة بشكل أفضل، أو يصبح تطبيقها أكثر فائدة وسهولة.

عنصر الكم والكيف: إن ثمة فرضية تقول إن الكمية تولد الكيفية فإذا كان شخص ينتج عدداً أكبر من الأفكار فإنه لا بد أن ينتج هذه الأفكار بنوعية جيدة وفي وقت محدد، في حين أن هناك فرضية أخرى تقول بأنه إذا صرف الإنسان وقته في إعطاء عدد كبير من الأفكار فإن الأفكار الجيدة بينها ستكون قليلة.



وهناك خمسة مستويات تعبر عن مدى قدرة الإداري المبدع وفعاليتها على الاستنباط والاستنتاج والتحليل والربط بين العلاقات، فكل مستوى يعبر عن قدرة المبدع ومدى نضج تفكيره الإبداعي وكيفية استغلاله في التطبيق العملي للأفكار المبدعة:

- الإبداع التعبيري: ويعني تطوير فكرة أو نواتج فريدة بغض النظر عن نوعيتها أو جودتها ، كالرسومات العفوية التي يرسمها الأطفال.
 - الإبداع المنتج أو التقني: ويعنى بقدرة الإداري إلى التوصل لنواتج من الطراز الأول بدون وجود شواهد قوية على العفوية المعبرة عن هذه النواتج، كتطوير آلة موسيقية معروفة، أو لوحة فنية، أو مسرحية شعرية⁽⁵⁾.
 - الإبداع الابتكاري: يتطلب هذا النوع من الإبداع المرونة في إدراك علاقات جديدة غير مألوفاً بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل ، ومحاولة ربط أكثر من مجال للعلم مع بعضها بعضاً، أو دمج معلومات قد تبدو غير مترابطة بهدف الحصول على شيء جديد ذي قيمة ومعنى، وتسمى هذه العملية.
 - الإبداع التجديدي: يشير إلى قدرة المبدع على اختراق قوانين ومبادئ ومدارس فكرية ثابتة وتقديم منطلقات وأفكار جديدة، ويتطلب هذا المستوى من الإبداع تمتع المبدع بقدرة قوية على التصوير التجريدي للأشياء ، مما ييسر تحسينها وتعديلها ، حيث يسهم هذا المستوى في زيادة قدرة المبدع على تقديم منتج جديد أو نظرية إدارية جديدة⁽¹⁴⁾.
 - الإبداع التخيلي: يمثل الإبداع التخيلي أعلى مستويات الإبداع وأندرهما، حيث يتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد ، ويترتب عليه ازدهار مدارس وحركات بحثية جديدة وبروزها أو إيجاد وإبداع وفتح آفاق جديدة لم يسبق المبدع إليها أحد⁽⁶⁾.
- إن تنمية الإبداع الإداري وسيلة المنظمات لتحقيق التميز والتفوق والسبق في مجال عملها، وذلك من خلال العمل على تنمية الكوادر البشرية وزيادة قدراتها وصقل خبراتها علمياً، فضلاً عن تطوير الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق أهداف المنظمة، وأساليب وطرق العمل، مع توفير البيئة التنظيمية التي تشجع الإبداع والتجديد لأن إغفال عنصر من هذه العناصر يقلل نسبياً من فرص الإبداع والتميز.
- ويتطلب الإبداع توافر مناخ تنظيمي وبيئة عمل تشجع على ذلك، حيث تمثل بيئة العمل الظروف المادية والمكانية المحيطة بالفرد في عمله، إذ إن هذه الظروف هي أول ما يواجه الفرد عند دخوله مكان العمل، وتتضمن مساحات المكتب، مستوى النظافة، مستوى الصيانة، الإضاءة، التهوية، التكييف، الرطوبة، وسائل الاتصال من أجهزة الهاتف والفاكس، ولوازم العمل المكتبية، ووسائل السلامة، وغير ذلك من الوسائل التي تجعل بيئة العمل مواتية ومريحة مما يسهم بفاعلية في تخفيف العبء والملل والتوتر والإرهاق، وبالتالي ارتفاع مستويات الرضا لدى العاملين وتهيئة الفرص للإبداع والابتكار، بينما الظروف المكانية غير المريحة تؤدي إلى حالة من التوتر لدى العاملين، فالحرارة الشديدة والضوضاء وانخفاض مستوى النظافة والازدحام والافتقار إلى الخصوصية وعدم توافر الوسائل المساعدة لأداء العمل تعتبر بمثابة ظروف مادية ضاغطة تقلل الرضا الوظيفي وتخنق فرص الإبداع والابتكار.

ويتطلب الإبداع الإداري مراعاة متطلبات السلوك الإبداعي التي تتمثل بالانتماء والولاء التنظيمي وإدراك

العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الأشياء والأشخاص واتباع المنهج العلمي والإيمان بالرأي والرأي الآخر والاهتمام بالعنصر الإنساني في الإدارة والإيمان بضرورة التغيير وأهمية التطوير المستمر⁽¹¹⁾.

ورغم أهمية الإبداع الإداري فإن هناك معوقات كثيرة لهذا الإبداع، وقد أجمع الباحثون على أن معوقات الإبداع الإداري تقلل من قدرة الفرد على استثمار قدراته وتنمية ذاته وتقديم الجديد، ومن أهم هذه المعوقات: الخوف من التغيير ومقاومة المنظمات له، وتفضيل حالة الاستقرار وقبول الوضع الراهن، وانشغال المديرين بالأعمال اليومية الروتينية، ورفض الأفكار الجديدة واعتبارها مضيعة للوقت، والالتزام بحرفية القوانين والتعليمات والتشدد في التركيز على الشكليات دون المضمون، ومركزية الإدارة، وعدم الإيمان بتفويض الأعمال الروتينية البسيطة إلى العاملين، وعدم الإيمان بأهمية المشاركة من قبل العاملين، ونبذ الزملاء، وقلة الحوافز المادية والمعنوية، والمعوقات التنظيمية التي تتمثل في تحديد سلوك العاملين بأمور متوقعة وفق الأدوار الرسمية، والمعوقات المالية، وضعف الولاء التنظيمي.

ومن هنا لا بد من تشجيع أصحاب التفكير المبدع مادياً ومعنوياً وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة بفاعلية في وضع إجراءات العمل وأساليب تنفيذه، للاستفادة من هذه الأفكار الخلاقة في دفع العمل بأساليب أكثر فاعلية وتوفير الوقت والجهد والتكلفة، وكذلك استقطاب المبدعين للعمل في المؤسسة، وضرورة الاهتمام ببناء المناخ التنظيمي الإيجابي الذي يشجع الإبداع الإداري وينميّه، كما لا يجوز إغفال تدريب العاملين على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتقنيات الاتصال المتطورة التي تلعب دوراً كبيراً وجوهرياً في تشجيع الإبداع والمبدعين، ولا بدّ من تطبيق الأساليب الإدارية الحديثة في المؤسسات مثل تفعيل مبدأ المشاركة وتشكيل فرق العمل والعمل الجماعي وصناعة القرارات الإدارية بصورة تحفز على الإبداع.

المراجع

1. درويش، مروان (2006). إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الإبداع الإداري لدى مديري فروع البنوك العاملة في فلسطين. بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان الأردن.
2. حريم، حسين (1997م). السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والمنظمات. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
3. الصرن، رعد حسن، 2000، إدارة الإبداع والابتكار، الجزء الأول، دمشق: دار رضا للنشر.
4. الشمري، فهد عايش (2002م). المدخل الإبداعي لإدارة الأزمات والكوارث. الرياض: شركة نجد التجارية.
5. السويديان، طارق محمد، والعلوني، محمد أكرم (2004م). مبادئ الإبداع. الرياض: قرطبة للنشر والتوزيع.
6. جروان، فتحي عبد الرحمن (2002م). الإبداع. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
7. العواد، عبد الله بن محمد (2005م). واقع الإبداع الإداري وأساليب تطويره. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. Soo, Christine; Timothy Devinney; David Midglers; Anne Deerin, 2002, Knowledge Management: Philosophy, Processes, and Pitfalls, California Management Review, Vol. 44, 150_No.4, PP: 129.
9. عساف، عبد المعطي (1995م). "مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة". مجلة الإداري، السنة (17)، ع(62)، مسقط: معهد الإدارة العامة.
10. الضاعوري رفعت (2005) إدارة الإبداع الإداري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية "بحوث ودراسات" جمهورية مصر العربية.
11. العيسى، غزير سعد عبد الله (1996م). المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.
12. المعاني، أيمن (1996) الولاء التنظيمي: سلوك منضبط وإنجاز مبدع، عمان: مركز أحمد ياسين الفني ص 93-91.



الحرم القدسي واليهود

مع وثيقة تظهر مدى حرص المسلمين في العصر العثماني على حرمة دخول اليهود باحات الحرم القدسي

• الدكتور إبراهيم حسني ربايعه
مشرف أكاديمي منطقة طولكرم التعليمية

تتعرض مدينة القدس إلى محاولات مستمرة لنزع هويتها الدينية والقومية بطمس معالمها الإسلامية لتكون خالصة لهم، المسجد الأقصى وقبة الصخرة وباب العمود وحرارة الساهرة والمغاربة، جميعها أسماء لمعالم عربية إسلامية رابضة على ربي الأرض المقدسة، فمهما اشتدت الرياح وزادت الأعاصير فستبقى القدس كما كانت ولن ينال الأعداء مبتغاهم.



إن هذا الاستهداف لا يستثنى أي جزءٍ من القدس بما فيها الحرم القدسي الشريف الذي لا تخفى حقيقته على أحد، أردت في هذه المقالة أن أتعرض إلى واحدة من الوثائق التي تظهر الحرص الشديد من قبل المسلمين على عدم دخول اليهود إلى الحرم القدسي، وتؤكد هذه الوثيقة على أن ذلك كان منهجاً خلال العصور الإسلامية الطويلة، لقد تعرفت على هذه الوثيقة أثناء بحثي في ثانيا سجلات محكمة القدس الشرعية، فقد لفت انتباهي واحدة من الأحداث التي وقعت داخل المدينة تتعلق باليهود وتحريم دخولهم للحرم القدسي.

من المعروف أن اليهود منعوا من دخول الحرم القدسي عبر مراحل التاريخ الإسلامي بأي صفةٍ كانت، إلا أن اليهود بدعائهم ومكرهم استعملوا وسائل عديدة تساعدهم في كسر هذا الواقع ليبدنسوا أرض الحرم ببرائتهم.

قام بالثورة شيخ جليل وعالم صاحب شهرة في ذلك العصر، إنه الشيخ منصور بن علي السطوحي الشافعي مذهباً الشاذلي طريقة (1066هـ/1656م)، ولد في مدينة المحلى بمصر، نزل القاهرة وأخذ فيها عن كبار علمائها في الأزهر، ثم غادرها إلى القدس الشريف فدرّس وأصبح له جماعة كبيرة داخل الحرم، بعد ذلك سافر إلى دمشق الشام، فأقام في جامع المدرسة الصابونية، فتبعه خلق كثير، وكان سبباً لنشر حفظ القرآن فيها حيث بلغ عدد من حفظ على يديه 400 نفر، مات في المدينة المنورة في سنة 1066هـ/1656م¹.

بدأت هذه الثورة عندما ثار أتباع الشيخ منصور المحلاوي على أثر دخول طبيب يهودي إلى المدرسة القايتبائية من الباب الخارجي حيث استدعى لمعالجة جماعة من مرافقي علي آغا دار السعادة القادم من استنبول لزيارة الحرم القدسي، فقد تعرض للمرض جمع كبير من مرافقيه أثناء إقامتهم في المدرسة المذكورة، وعندما علم الشيخ المحلاوي بأمر دخول اليهودي المذكور، وما أن أخبره جماعته الذين كان محل إقامتهم في رواق المسجد الأقصى، أسفل صحن الصخرة المشرفة، حتى قاموا بمحاصرة المدرسة غضباً على تدنيس أرض الحرم الشريف².

بعد ذلك قبض على الشيخ الجليل وحُوكِم أمام الأعيان والوجهاء في بيت المقدس، وكان طرح علي آغا القادم للزيارة بقتل الشيخ المحلاوي، ولكنهم اكتفوا بنفسه من القدس وعدم دخوله لاحقاً³.

إلا أن الشيخ المحلاوي رفض هذا القرار، ورفع دعوى أمام والي دمشق الشام علي عمر اللطفي مفتي الشافعية بأنه أفتى بطرده من بيت المقدس، وكان رد الأخير أمام الشرع أن الشيخ منصور كان قد أعطى اليهود مهلة ليخرجوا من مدينة القدس الشريف، وسمح لجماعته بقتلهم وسلب أموالهم بعد انقضاء المدة المحددة⁴.

1 - المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج4، ص423-425.

2 - سجل القدس 133، ج1، 18 جمادى الثانية 1052هـ/1642م، ص2.

3 - سجل القدس 135، 7 جمادى الأولى 1055هـ/1645م، ص499.

4 - سجل 135، ج1، 18 جمادى الأولى 1055هـ/1645م، ص560-561.



لكن المحبي، أورد سبباً آخرأ لهذا النفي، وقال: أن المكانة الرفيعة التي حصل عليها الشيخ المحلاوى في بيت المقدس، وإقبال الناس عامتهم وأكابرهم عليه، عند ذلك ظهر العداء للشيخ من قبل علماء بيت المقدس، فتحينوا الفرص للنيل منه، وطرده من القدس حتى لا يزاحمهم في ما هم فيه⁵، ومن جهة أخرى، كان له جماعة كبيرة من المريدين، يحسب لهم حساب، حيث خصص لهم القاضي في محكمة بيت المقدس طعاماً وخبزاً من العمارة العامرة⁶.

لذلك يبدو أن العامل السياسي كان وراء إنشاء الشيخ منصور زاويته خارج سور المدينة على جبل الطور، وهو بذلك أراد أن يروج لمنهج قل نظيره في ذلك العصر، والقائل بإخراج اليهود من بيت المقدس، كما نلاحظ أن الشيخ منصور لم يكن منفرداً في طرحه بل كانت له جماعة تعمل معه وتدافع عن مبادئه.

ونقول: وكان الشيخ أراد ببعد نظره الثاقب أن ينبه إلى حقيقة الخطر العظيم الكامن وراء اليهود في السيطرة على الأراضي المقدسة، بشكل مبكر.

والزاوية المنصورية تقع في جبل طور زيتا ظاهر بيت المقدس، ومن شيوخها السيد يحيى الدجاني، خصص لها من مال الجوالي 20 عثمانية يومياً، تصرف على مصالحتها⁷، ومن الأئمة في الزاوية الشيخ فضل الله الدجاني⁸، كما نصّب الشيخ أبو الفضل بن صالح الدجاني ناظراً على وقفها⁹.

5 - المحبي، مصدر سبق ذكره، ج4، ص424.

6 - سجل القدس 123، ح.3، ختام ربيع الآخرة 1044هـ/1634م، ص150.

7 - سجل القدس 199، ح.1، 3 ذي القعدة 1111هـ/1699م، ص431.

8 - سجل القدس 184، ح.4، أوائل ربيع أول 1092هـ/1681م، ص104.

9 - سجل القدس 160، ح.1، غرة شعبان 1071هـ/1661م، ص42.

جامعة القدس المفتوحة تعيد الأمل لي بالحياة

• ديانا خالد صلاح

منطقة نابلس التعليمية

"إن كنت فلسطينياً تقتل وإن كنت أمريكياً فانك تقتل أيضاً، فهل علي أن أصبح يهودية إسرائيلية كي أستطيع العيش والنجاة من الموت"، أقولها أنا ديانا خالد صلاح بحرقه وأنا ابكي حزناً وغباً على إستشهاد والدي وشقيقي برصاص الجيش الإسرائيلي يوم 2004/7/16، ما جرى لأسرتي لم يكن سوى جزء من معادلة وسباق قتل يسعى جيش الاحتلال للانتصار فيه عبر حصد أرواح أكبر عدد من الضحايا أيا كانوا، وهذا ما حدث مع أبي وأخي بعد مقتل ضابط احتلالي وجرح ثلاثة خلال الاشتباك الذي وقع قرب منزلنا" بمدينة نابلس.

لقد حاول أبي د.خالد صلاح وهو أستاذ جامعي في جامعة النجاح الوطنية- قسم الهندسة الكهربائية ويعمل بدوام جزئي بجامعة القدس المفتوحة بنابلس، بعد نحو ساعة ونصف من مباشرة جيش الاحتلال قصف المنزل والبنية التي نقطنها، حاول فتح باب البيت نزولاً عند مطالب جيش الاحتلال، لكنه لم يفلح جراء ما لحق بمدخل البيت والباب من دمار، واتجه إلى نافذة كبيرة في غرفة النوم تطل على الشارع، وهو يرفع كلتا يديه للأعلى ويتحدث بالإنجليزية للجنود مطالباً إياهم بعدم إطلاق الرصاص، وموضحاً "إننا أسرة مسالمة تحمل الجنسية الأميركية نحتاج إلى المساعدة لنتمكن من الخروج".

لقد فشل والدي في فتح باب المنزل الذي تحطمت أجزاء منه جراء القذائف والرصاص الذي أصابه، فاتجه نحو نافذة الغرفة التي كان تحطم زجاجها أيضاً وهو يتحدث بصوت عال للجنود بالإنجليزية، موضحاً لهم أنه لم يتمكن من فتح الباب ويحتاج للمساعدة، ويطالب جنود الاحتلال بالتوقف عن إطلاق الرصاص.

وبعد أن تحدث بالإنجليزية بدأ بإعادة ما قاله بالغة العربية، لكن الجنود سارعوا وأطلقوا الرصاص عليه في هذه اللحظات وأصابوه بثلاث رصاصات أوقعته شهيداً، وما لبث أبي أن قتل على نافذة غرفة النوم حتى سقط أخي محمد (15 عاماً) شهيداً هو الآخر في صالة الجلوس التي كنا اتخذنا من إحدى زواياها ملجأ، دون أن ندرك أن رصاص القناصة قادر على الوصول إلى كافة أركان البيت.

ولم نستسلم لقدرنا وحاولنا فعل كل ما نستطيع لإنقاذ أبي وأخي، لكن جنود جيش الاحتلال واجهونا بمزيد من الرصاص، ومن ثم خرجنا بأعجوبة أنا وأمي وأخي الصغير علي، دون إلقاء حتى نظرة الوداع على أبي وأخي محمد، فقد نقلوا إلى المشفى بعد مرور 3 ساعات على استشهادهما، أي بعدما تأكد القتلة من أنهما فارقا الحياة، وهنا فارقت أنا الحياة معهم، فقدت الأب والأخ الحبيب والصديق، والأمل في الحياة، وأصبحت الدنيا والعالم من حولي شيئاً لا يطاق.



كنت قد تخرجت من الجامعة عام 2003، واحمل شهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال، حاول أقاربي مساعدتي في العثور على وظيفة أو عمل لإخراجي من حالة الاكتئاب والصدمة النفسية التي مرتت بها، إلى أن جاءني هاتف من جامعة القدس المفتوحة، يبلغوني بضرورة الحضور لمقابلة تتعلق بوظيفة في منطقة نابلس التعليمية، لا أدري لماذا وافقت على الذهاب وإجراء تلك المقابلة؟ وما الذي جذبني لجامعة القدس المفتوحة، ربما لأنها كانت الجهة الوحيدة التي مدت لي يدها؟ ربما! لا أدري!

لقد كان أبي رحمه الله، يعمل فيها كمشرف غير متفرغ، وقد كان يصحح التعيينات والامتحانات، قبل استشهاده بيوم أحسست بشيء يقول لي أكمل المسيرة انطلقني نحوها، وذهبت فعلاً، وبعد أسبوع استلمت وظيفتي كموظفة إدارية في مكتب المساعد الأكاديمي، إلى أن جاء اليوم الموعد وقابلت فارس الجامعة ورئيسها أ.ديونس عمرو الذي طلب مقابلي، حيث انه كان قد عرفني، رحب بي في أسرتي الثانية عبر الهاتف، فما رأيت في عينيه إلا كل الإجلال والوفاء لدماء الشهداء والسير على دربهم، ومحاولة تغيير حياة من حولهم نحو الأفضل، كما حصل معي، فقد لمست فيه الرحمة والعطف والحنان، وغمرني شعور بالاطمئنان إلى وجود من هم على درجة كبيرة من الوفاء، العزيمة، حب الآخرين ومساعدتهم ودعمهم، فكل الحب لهذا الأب الحنون الذي كنت أرى الحب في عينيه والأمل في ابتسامته، وهو يقول لي لا تخافي يا ابنتي نحن معك.

من هنا انطلقت، وبدأت الحياة تتغير، وبدأت الوردة تتفتح، أصبح أمامي هدف للحياة، أن اعمل وأقدم كل ما بوسعي لنجاح الجامعة التي احتضنتني في أصعب الظروف، أن ارفع اسم أبي عالياً أمام الناس الذين عمل معهم، أن أتقدم وانجح وأسير على درب الناجحين في الجامعة ومؤسسيها، وها أنا الآن مازلت أعمل في جامعة القدس المفتوحة، وقد مرت خمس سنوات، اعمل كمنسقة للعلاقات العامة، وقد تزوجت من طبيب أسنان واسمه خالد كاسم أبي، وعوضني خيراً، وعندي ابن يحمل اسم أبو البشر أجمعين "آدم"، وكلي أمل أن يمضي العمر وأكمل تحصيلي الأكاديمي في الدراسات العليا، وان أكون المخلصة الوفية دائماً لهذه الجامعة التي تفتح المجال واسعاً أمام المجتمع، فكل التقدير والحب لها إلى الأبد طالما أمد الله في عمري.



ليأخذ الشباب دوره الذي يستحق

• حيدر كايد

منطقة طوباس التعليمية

يشكل الشباب القطاع الأكبر من النسيج السكاني الفلسطيني، فهم الثروة الحقيقية لمجتمعنا، وهم مرآة مستقبله لما اكتسبوه من علوم حديثة واتجاهات وتوجهات فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية الشباب هم الفئة الأكثر تأثيراً في المجتمعات، ولا سيما في المجتمع الفلسطيني، الذي انخرط شبابه في العمل الوطني بمختلف أشكاله، ودفَعوا ثمناً باهظاً في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال، فقد بلغت نسبة الشهداء (65.4) ضمن الفئة العمرية (15-29) سنة في الفترة الواقعة بين 2000/9/29 وحتى 2006/1/13، وذلك حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

فالشباب بالنسبة للشعب الفلسطيني يشكلون شريحة مهمة نظراً لعطائها المتميز، كما يشكلون أهم عناصر التنمية المستدامة، فهم القيادة المستقبلية للشعب الفلسطيني، فمعظم الحركات والأحزاب والتنظيمات الفلسطينية أسسها الشباب، الذين أخذوا على عاتقهم نقل معاناة أبناء شعبنا إلى العالم، فالشباب الفلسطيني اليوم بأمس الحاجة إلى أن يمارس أدواراً أكثر أهمية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحديدًا في زمن الولاءات المتعددة التي أنجبت المولود الأكثر تشويهاً في تاريخنا، ألا وهو الانقسام بين شطري الوطن، وبالنظر لما نواجهه من تحديات تهدد وجودنا ومستقبلنا وأبرزها الهجمة الاستيطانية المسعورة ومصادرة الأراضي والمحاولات المستمرة لتهويد القدس الشريف، والاستمرار في إقامة جدار الضم والفصل العنصري.

فالشباب كانوا وما زالوا يشكلون الدرع الواقى لمنظمة التحرير وثوابتها، فالشباب اليوم بحاجة إلى جسم شبابي جامع، لا ينتمي إلا لفلسطين والقدس، قبلته الوحيدة، ودماء الشهداء وأناة الجرحى وآهات المعتقلين.

أن الأوان ليشارك الشباب الفلسطيني المبدع المثقف في الحراك السياسي والمجتمعي وأن يكونوا في دائرة صنع القرار، ليحددوا ملامح مستقبلهم ومستقبل الأجيال القادمة، أمل أن نرى قريباً شاباً في ربيع العمر عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني، أو وزيراً، كما قال سيادة الرئيس محمود عباس لدى استقباله وفداً من برلمان شباب فلسطين، مثل شرائح الشباب الفلسطيني، وجميع فصائل أبناء شعبنا وتنظيماته في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد أثبتت التجارب فشل جميع الخطط والبرامج التي صممت للنهوض بالواقع الشبابي، لأن جميع تلك الخطط وضعت للشباب ولم يشاركوا بأنفسهم في صناعتها، فلم تكن في مستوى الطموح أو المأمول، لفئة الشباب المؤمنة بعدالة قضيتها، فعلى هذه الفئة الاستفادة من جميع أشكال الدعم المعنوي والمادي الذي يبديه سيادة الرئيس لها ولمشاريعها، لإيمانه بأنها قادرة وفي الوقت الحالي على تحقيق ما فشل كبار الساسة في تحقيقه.

جمال الفن

• الدكتور عبد الرحيم الهبيل

منطقة خان يونس التعليمية



ليس الجمال في الفن إلا تلاقياً بين الروح والجسد، وتوازناً بين كل المتناقضات والمتشابهات، فهو فيض من التناسب والتناسق والتآلف والانسجام، والوضوح في الفن يكرس معنى الوجود، فما كان الجمال يوم تفتح حس الفيلسوف للملاحظة وقلبه للشوق، ولكن يوم خلق الإنسان وتفتح قلبه للوجود، والغموض قيمة تضاهي لذة الاشتياق واللقاء، ومهما تعددت الاتجاهات الفلسفية وتباينت بين المثالية والواقعية، فإنها جميعاً تقف على أعتاب البناء الاستطائقي، تدرس تأثيره في النفوس ومشكلاته التي يخلقها الإنتاج والتأمل.

إن ما ذهب إليه أفلاطون (348 ق.م) من أن الجمال الحقيقي مطلق مثالي في الأعالي يسمو فوق الأشياء الحسية الجميلة، وأن ما نجده في الأشياء من جمال ليس إلا تجلياً لذلك العلوي المطلق، وهو ما يفسر تفاوت الفن في الحسن والتأثير، فالرؤية الجمالية تبحث عن سبل حضور كمالات الأشياء، ومدى تأثيرها في بعث التناغم بين المخيلة والفهم والحس والانفعال والعقل.

ولا يعتمد إدراك الجمال على التفاوت بين المطلق والحسي فقط، وإنما على الخبرة الجمالية ورفاهة الإحساس أيضاً لهذا تتباين الأذواق وتتفاوت، ولكن التباين والتفاوت يبقى نسبياً، لأن الأذواق تشترك في ملامح أولية وصفات أساسية تهب للأشياء جمالها، وتعجب من روعة عطائها.

القدس

• شعر: الدكتور وجيه سالم

مشرف أكاديمي منطقة رام الله التعليمية

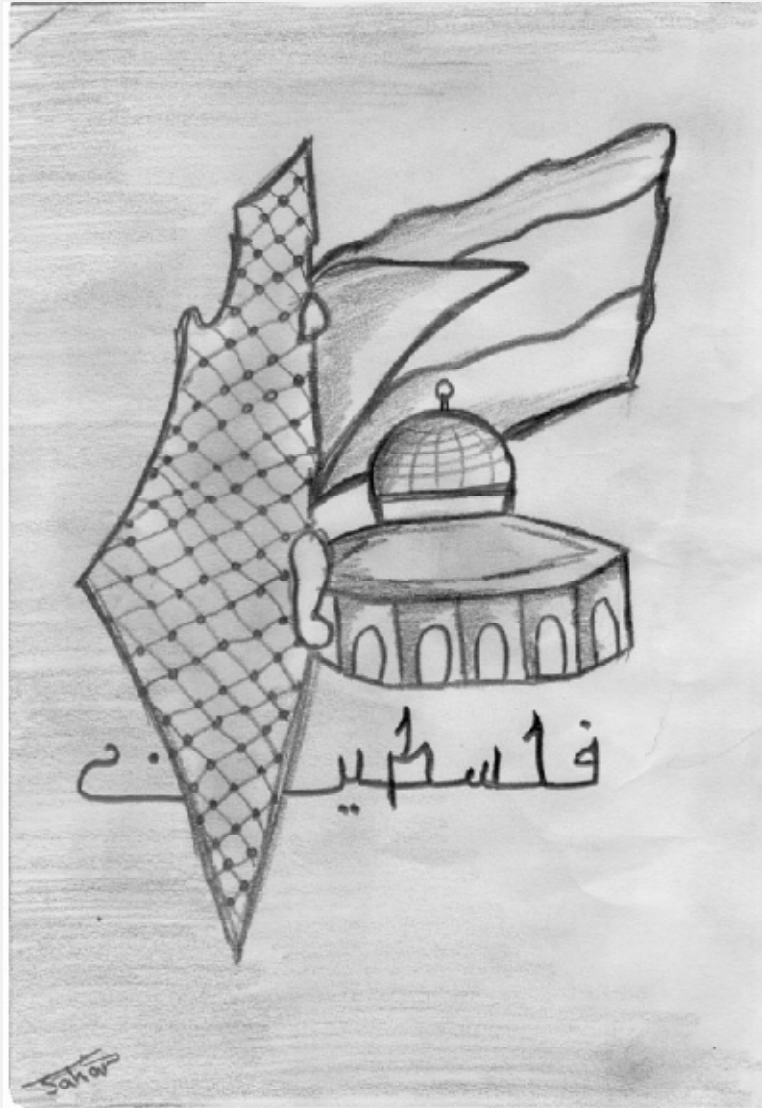
والمسلمون نياماً لا يُبالوننا
ساموهُ خَسفاً ولا ساموا فلسطينا
هانتُ ، ولم تكُ من أحلى أمانينا
يَسْتَعْمِرُونَ - بلا حَقِّ - أراضينا؟
وفي خيام اللجوءِ المُرِّ ألقونا
نَهْبا يُقَسِّمُ ، هل ماتَ المُحامونا؟
أركانهُ ، وادَّعوا كانوا مجانينا
في شَنِّ حربٍ بها يَمَحون ماضينا
حَضرا وخنقا وتهويدا وتوطينا
شُرورهُ حُرمةُ الأقصى ، وما دينا!!
عَمِيَاءَ تَحْصُدُ أرواحَ المُصلِّينا!!
نداءَ مَسْجِدِهِ مِنْ شَرِّ " شارونا
والعالمِ الحُرِّ ، دُسْتورا وَقانونا
لا الأَبْعَدُونَ ولا حتى القريبونا
يوماً قَراراً سَديداً الرأْيِ مَوْزونا
في عَمِيَّها" أعذروها " ثم لامونا!!
في العَرَبِ إنْ لم نكنْ يوماً مُهابينا
ما لمْ تَكُنْ قوَّةُ الإيْمانِ تَحْدونا
ساعاتُ حَسَمِ ، فأقصانا يُنادينا
مِنْ هَوْلِها، حالنا المَوْبِوءَ تُنسينا
فسوفَ تُمَسُونَ لا دُنْيا ولا دينا
مِنْ فُرْقَةٍ ، إنْ تَنامتْ سَوفَ تُردينا

القدسُ مَسْبِيَّةٌ والعُربُ لاهونا
كانَما المَسْجِدُ الأَقصى المُبَارَكُ ما
كانَ أرضَ الرِّسالاتِ المَجيدةِ قد
ويَلاهُ كيفَ غُزاةٌ ماكرونا أتوا
أرضَ مُبارَكَةٍ في غَفلةٍ سُرقتْ
اللهُ أكبرُ أولى القِبْلَتَيْنِ غَدَتْ
مَسْرَى الرِّسولِ الحَبيبِ المُصْطَفى حَرَقوا
مِنْ أجلِ ذا الهَيْكلِ المَزْعومِ قد دأبوا
قد أشبَعوا المَسْجِدَ الأَقصى بِكَيْدِهِمْ
كَمْ هاجموا كَمْ مُستوطنٍ هَتَكَتْ
وكَمْ وكَمْ جُنْدُهُم ألقوا قنابلَهُمْ
فَهَبَ شَعْبٌ يَلْبِي بانْتفاضتِهِ
واستنصروا العُربَ والإسلامَ قاطِبَةً
فما رثاهمُ ولا استأسى لِحالِهِمْ
وهيئةُ الأَممِ الحَوْلَاءِ ما صَنَعَتْ
يَسْري عَلينا وإسرائيلُ سَادرةً
ما عادَ يُرْجى رَجاءٌ مِنْ مَنابِرِهِمْ
ولنْ تَكُونَ لنا الأحلامُ زاهيَةً
يا عُرْبُ، يا مسلمون، اليومَ قد أذفتْ
الحضرياتُ بهِ تَفْضي لِكارتِثَةِ
إنْ لمْ تَهَبُوا ، ولمْ تَسْعُوا لِنُصرتِهِ
يَكْفي هُجوعاً ، فَمَسْرَى أَحْمَدِ قَلِقُ

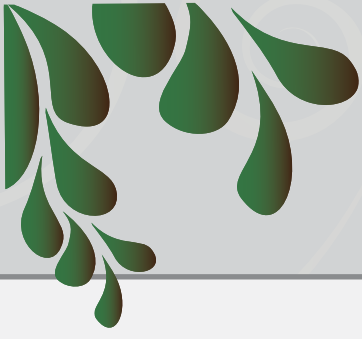


لَبَّوْا النَّدَاءَ لِأَقْصَانَا الْحَبِيبِ فَمَا
إِنَّا اعْتَصَمْنَا بِحَبْلِ اللَّهِ يَكْلُونَا
وَمِنْ عَزَائِمِنَا - أَهْلَ الرِّبَاطِ - هُنَا
إِلَّا التَّوْحُدُ يُنْجِيهِ وَيُنْجِينَا
نَسْتَلْهُمُ النَّصْرَ مِنْهُ " اللَّهُ " ، مُحْيِينَا
لِلْقُدْسِ أَرْوَاحُنَا تُزْجِي قَرَابِينَا

يَا أَيُّهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمُبَارَكُ كُنْ
كَتَبَ الْحَبِيبَ رَبِيبَ الْمُصْطَفَى عَمَّرْتَ
مَا كَانَ عَرَضَ لَنَا أَوْ كَانَ مِنْ شَرَفٍ
أَنْتَ الْأَمَانَةُ فِي أَعْنَاقِنَا أَبَدًا
لَنَا الْمَنَارَةَ ، وَاسْكُنْ فِي مَاقِينَا
أَرْجَاؤُكُمْ بِرِسَالَاتِ النَّبِيِّينَا
إِنْ لَمْ نُحَرِّزْكَ يَوْمًا مِنْ أَعَادِينَا
لَنْ تُسْتَبَاحَ وَعِرْقُ نَابِضٍ فِيْنَا



رسم الطالبة: سهر تحسين زهد - سلفيت



اللغة العربية

• شعر نجاح عبد الحافظ مجد

منطقة قلقيلية التعليمية



نحو الفلاح، ونحو نصرٍ يُطلبُ
الفائزون ، وذاك ذاك المطلبُ
ما فاز مَنْ مِنْ رفعة يتهربُ
إن التأخر شيمة لا تكسبُ
فوز كريم ، يستحب ويرغبُ
ويصيبه ألم الشقاء، ويغلبُ
خير الرجال ، بياسهم يتعجبُ
خير اللغات ، بفضلها يتأدبُ
فيك النجاح ، وفيك أنت المكسبُ
نسعى لمجدك دائما ، لا نتعبُ

ضادي ! وما مثل العروبة موصلُ
فالعُرب إن ثابوا لعقلهم فهم
فلم التواني في العلوم ؟ فإنه
احموا حياض العرب ، لا تتأخروا
وامشوا على لغة العروبة ، إنها
فالشعب إن ترك العروبة يبتلى
لغتي ! وما مثل اللغات رجالها
لغتي ! وما بين اللغات بمثلها
لغة العروبة دمت أفضل منهج
دومي لنا يا عزنا ، يا فخرنا





من المسؤول؟

• الدكتور محمود عباس

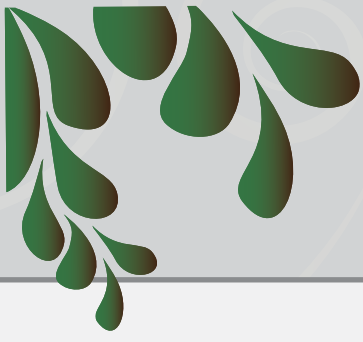
منطقة نابلس التعليمية

يعاني الجيل الحالي من الشباب المتعلمين منهم أو أنصاف المتعلمين أو أشباه المتعلمين من فقر حاد في الثقافة العامة، أو حتى من أبسط القواعد والنظريات العلمية، وكان يفترض أن تعمل التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المتطورة وثورة المعلومات التي نشهدها هذه الأيام على إشباع الجيل الحالي بالعلم والثقافة حتى التخمة، لكن المتتبع لسير الأمور والمتمعن في الرصيد التراكمي لكل فروع العلم ومجالات الثقافة، يجد أن الرصيد الإجمالي للجيل الحالي قد وصل إلى درجة الإفلاس الحقيقي، نعم كان يفترض أن يسبح الجيل الحالي في بحر من العلوم والمعرفة والثقافة، فأبواب العلم أمامه مفتوحة على مصاريحها، ففي هذا الوطن الصغير يوجد أكثر من عشر جامعات، إضافة إلى المعاهد والكليات الأخرى التي يتخرج منها عشرات الآلاف من الطلاب سنوياً، كما أنه جيل محظوظ بانتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة التي توفر له معلومات جاهزة دون أن يتكبد أي عناء في نبش بطون الكتب.

تعقد سنوياً عشرات المؤتمرات والندوات هنا وهناك حول العملية التعليمية والتربوية، وتكلف جهوداً كبيرة وأموالاً طائلة، وتقدم فيها العشرات من الأبحاث وأوراق العمل، وتطرح فيها الكثير من الأفكار وخلصات التجارب الميدانية، لكن لا نرى لها أثراً يذكر في عقول الجيل الحالي، بل بالعكس إذا تقدمنا خطوة في هذا المجال نرجع خطوات للوراء.

اعتقد أننا على أبواب كارثة ثقافية مدمرة، ينسلخ فيها الجيل الحالي والأجيال القادمة - لا سمح الله - عن ثقافتهم ودينهم ولغتهم وتاريخهم، نعم أنا متشائم والوقائع تؤكد ذلك.

عندما تمر خاطرة أو فكرة أو معلومة أثناء محاضرتي أوجه بعض الأسئلة والاستفسارات للطلبة عن موضوع ذي صلة، فاسمع منهم العجب العجاب، اسمع إجابات كنا نخجل منها ومن مثيلاتها عندما كنا تلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائية أو بداية المرحلة الإعدادية.



في أحد اللقاءات ناقشت طلابي حول ما يتعرض له النشاط الاقتصادي من ركود وانكماش بل تدمير بسبب الحروب الداخلية أو الإقليمية أو العالمية، فسألت: متى قامت الحرب العالمية الثانية؟ فسمعت إجابات عجيبة غريبة، واقتربت إحدى الطالبات من الجواب حين قالت: في العام 1945، قلت لها: ومتى انتهت؟ قالت: في السنة نفسها، قلت: كيف ذلك؟ قالت: استمرت بضعة شهور فقط، قلت لها: يبدو انك تحفظين التاريخ جيداً، فقالت بزهو: أنا بارعة في حفظ التواريخ، قلت: نعم يبدو ذلك واضحاً من جوابك، ثم صححت لها معلوماتها وضحك الحضور.

وفي محاضرة أخرى مرت جملة في الكتاب انتهت بعبارة ... أكثر وضوحاً، فسألت: هل يعرف أحدكم إعراب كلمة وضوحاً؟ فقال احدهم: مفعول به، وقال آخر: نعت، وقال ثالث: حال، إلى هذه الدرجة بقيت الإجابات ضمن المقبول والمعقول رغم أنها خطأ، إلى أن قال احدهم: الواو حرف عطف، فصعقت من هذا الجواب قائلاً في نفسي كيف أن طالباً في المرحلة الجامعية يقول ذلك.

مؤخراً نظمت منطقة نابلس التعليمية احتفالاً بافتتاح معرض للوسائل التعليمية، وكان الحفل برعاية الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة الذي حضره شخصياً، وكان من بين المتكلمين أحد مديري التربية والتعليم في محافظة نابلس، فقال: حضرت جانباً من مقابلات المرشحين للتعيين كمعلمين، فسأل أحد أعضاء اللجنة إحدى المرشحات عن حدود فلسطين، فكان جوابها عن الحدود الشمالية خطأً، وعندما أرادت ذكر ما يحد فلسطين من الجنوب صارت تفكر في الجواب، فقلت لها: قطر فقالت: نعم قطر.

قبل عامين أو ثلاثة كنا على أبواب عطلة رسمية بمناسبة دينية، فدخلت إحدى الطالبات وسألت عن مسألة معينة، ثم قلت لها لا توجد محاضرة يوم كذا بسبب عطلة رسمية، أتعرفين المناسبة؟ قالت: لا، أخبرتها عن المناسبة، ثم قلت لها: أتعقدان أنه ممكن في المستقبل أن يأتي الحج في شهر رمضان؟ قالت: ممكن، ودخل بعدها طالب، ودار الحديث نفسه، وأجاب بالإجابة نفسها. بعدها بقليل دخل زميل لا أعرفه، ولم



أر وجهه إلا ذلك اليوم فسردت له ما دار بيني وبين كل من الطالبة والطالب، توقعت منه أن يضحك أو يستهجن أو يعلق، لكن الغريب في الأمر أنه سكت تماماً ولم يحرك ساكناً، وكأنه لم يسمع شيئاً، فقلت في نفسي: أمعقول ان المعلومة قد انطلت على الرجل؟

طالب في الصف العاشر تربطنا به صلة قرابة، سألني مرة في بيتي: هل سمعت بإبراهيم طوقان؟ قلت: نعم إنه من أشهر شعراء فلسطين، وماذا تعرف أنت عنه؟ قال: كان مختبئاً وراء شجرة زيتون، ثم صار يطلق النار على اليهود وأخيراً قتلوه. قلت له: متى كان ذلك؟ قال في الانتفاضة الأولى.

هذه أمثلة قليلة جداً، وهذا غيض من فيض - كما يقولون - والمخفي أعظم، نعم المخفي أعظم حيث هناك أشخاص تجاوزوا مرحلة التعليم ويستغرب المرء ما يسمعه منهم أو يعرفه عنهم بين الحين والآخر.

في حلقة نقاش مع مجموعة من طلابي في الجامعة حول ظاهرة انخفاض المستوى التعليمي لدى الجيل الحالي وكذلك انحدار الثقافة العامة إلى درجات متدنية، سألني أحدهم وطعم المرارة ينبعث من سؤاله، والحزن يرتسم على تعبيرات وجهه: من المسؤول عن هذا الوضع؟ أجبته المرارة نفسها وبالحزن نفسه الباديين على وجهه: أنا - كمعلم - مسؤول، وأنت - كطالب - مسؤول، نظام التعليم العام مسؤول، البيت مسؤول، المنهاج المدرسي مسؤول، الوضع العام مسؤول، كل قائم على مؤسسة تعليمية مسؤول. كل هذه العوامل وربما غيرها متضافرة ومجموعة أدت إلى هذا الوضع المحزن. قال: ليتك توضح لنا ما ذكرت. قلت: أنا - كمعلم - مسؤول لأنه اختفت عندي روح المبادرة والإبداع، وتلاشى لدي أسلوب التحفيز والإثارة، وكان عملي منصباً على تلقين طلابي ما بين دفتي الكتاب وفي أقصى سرعة، وكأنني متأفف ومتقزز من عملي، أي كما يقال: تأدية واجب فقط، والطالب مسؤول لأنه أصبح لا يهتم أن يوسع مداركه ويزيد مخزونه، هذا إن كان لديه مخزون من العلم والثقافة، أصبح همه فقط أن ينجح في مدرسته أو جامعته ويحصل على شهادة التوجيهي كتذكرة مرور إلى الجامعة، أو أن يحصل على شهادة جامعية تكون له جواز سفر للعمل أو للترقية في عمل، وأنا على يقين أنك لو سألت أي طالب عن أية معلومات وردت في كتاب مقرر بعد تأدية امتحانه بفترة وجيزة لما عرف عن تلك المعلومات شيئاً.

معظم الأهالي لا يعرفون شيئاً عن مستوى التحصيل العلمي والثقافي لدى أبنائهم، ثم إن المخططين والمنظرين للعملية التعليمية والتربوية هم في واد والواقع أو ما يجري في وادٍ آخر.

أدركت يوماً أن الشاب الذي سألني قد تاه في أزقة الجواب وربما تمنى لو

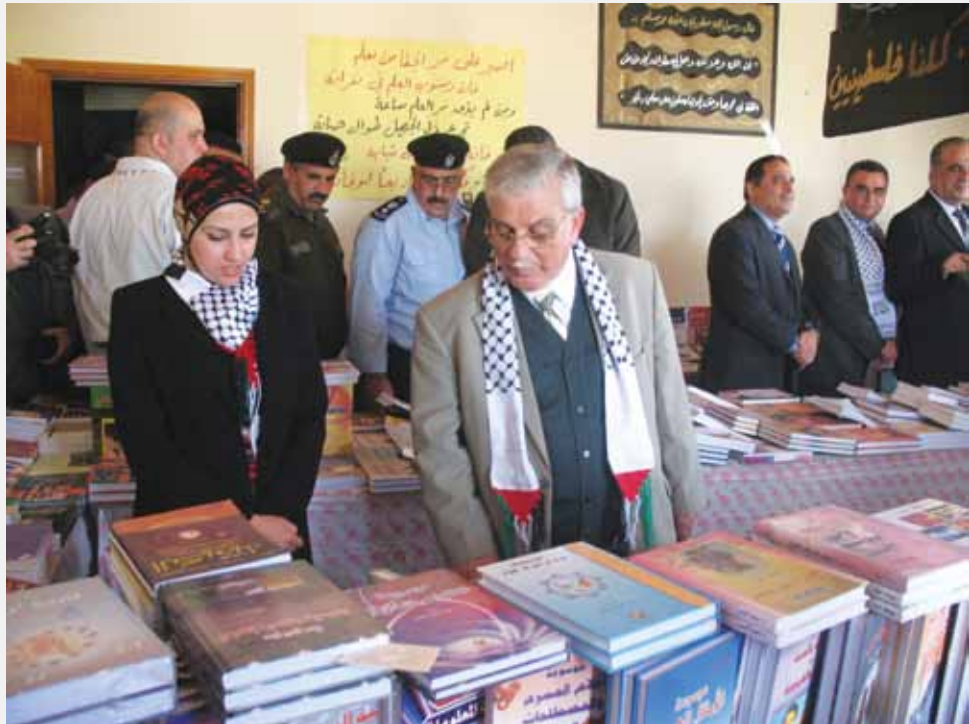


انه لم يسألني، شخصياً اعتراني حزن عميق على ما وصل إليه الجيل الحالي من انحطاط خطير في المستوى الثقافي، بل حزنت أكثر وأكثر حين أدركت بالبصر والبصيرة أن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وتباكيت على الأجيال القادمة ومصيرها الثقافي لعلمي الأكيد أن الثقافة هي الحبل المتين الذي يربط الإنسان بدينه ولغته وتاريخه وأخلاقه وأرضه.

بتاريخ 2009/3/23 أرسلت اقتراحاً لرئاسة الجامعة تضمن إجراء مسابقة معلوماتية ثقافية يشترك فيها عدد محدد متساوٍ من كل منطقة أو مركز، كأن يكون العدد 25 أو 50 دارساً، وتتضمنت المسابقة ستة أجزاء تتعلق بالثقافة الدينية، اللغة العربية، اللغة الانجليزية، التاريخ والجغرافيا، فلسطينيات، ثقافة عامة، وتضمن كل جزء عشرين سؤالاً من نوع الاختيار المتعدد، وتكون مدة المسابقة ساعتين بواقع دقيقة لكل سؤال، وبعدها يجري احتفال برعاية كريمة من الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة يكرم فيه الفائزون الثلاثة أو الخمسة الأول، كما تكرم المنطقة الفائزة والتي حصل مشاركوها على أعلى الدرجات.

وللحق أقول: إن رئاسة الجامعة لم ترفض المقترح وإنما طلبت تأجيله.

وفي نهاية المقال أجد نفسي مضطراً لأن أكرر السؤال الذي سألني إياه الطالب: من المسؤول؟ وليجتهد كل في جوابه فلكل مجتهد نصيب، ولعل الطالب نفسه يجد ما يقضي به حاجته ويسد به رمق الجهل، وإن لم يجد الجواب فسوف يعيد سؤاله مرات ومرات: من المسؤول؟





أنشودة مهداة إلى جامعة القدس المفتوحة

• الدكتور محمد عباس

منطقة نابلس التعليمية

ولأهل العلم وما كتبوا
جامعة القدس المفتوحة
والوطن لها أضحى سكنا
بيننا القدس المفتوحة
والأقصى أولى قبلتنا
جامعة القدس المفتوحة
نبع للعلم وللكرم
ستدوم القدس المفتوحة
ومشاعل نور وسناء
أحببنا القدس المفتوحة
وعزيمة كل الثوار
لتكون القدس المفتوحة
لتقود الشعلة في الدرب
جامعة القدس المفتوحة
للبنات وللأب والأم
جامعة القدس المفتوحة
ونكن لها كل الود
طلاب القدس المفتوحة
حلماً ينمو بمخيلتي
جامعة القدس المفتوحة
في ضفتنا أو في غرة
انك في القدس المفتوحة
من أهل السوء ومن حسدا
تجمعنا القدس المفتوحة

تهضو للقدس وتنتسب
جامعة قدوتها الشهب
جامعة قد ضمت وطانا
مالان العزم وما وهن
القدس عروس عربتنا
ستظل توحد كلمتنا
فلسطين منذ القدم
بعزيمة أصحاب الهمم
ودماء الشهداء ضياء
فلتشهد أرضك وسماء
بإرادة كل الأحرار
أسسها الرمز أبوعمار
أنشأها من أجل الشعب
تسكن في العين وفي القلب
قد فتحت أبواب العلم
فلنعمل دوماً وننمي
نتعلم فيها عن بعهد
نحن الباقيون على العهد
ستظل القدس بذاكرتي
يارب وبارك جامعتي
يا جيل النخوة والعزة
قد حزت على شرف العزة
يارب احفظ هذا البلدا
إننا أهل قلباً وويداً